mngool.com

اقرأ لطفلك

كل يوم حكاية

الجــزء الأول

٢٠

قِصَّة مُيَسَّرَة

من أروع حكايات الأطفال العربية والعالمية

إعــداد

ناصف مصطفى عبد العزيز

رســوم وإخراج فنى

ناصــــر حــامــد

المحتويات

مالِكٌ الحَزينُ وَالسَّمَكَةُ

كانَ الطائِرِ مالِكٌ الحَزينُ يعيشُ في أرضٍ خِصْبَةٍ خَضْراءَ ... يأكلُ مِنْ حشائِشِها .. ويشربُ من النهرِ القريب .. سَعيدا بِما فيها مِنْ خيراتٍ كثيرةٍ ومناظِرَ جميلة .. إلى أن جاءَ فصلُ الخريفِ ، وتوقَّفَ المَطَرُ، وأصابَ الجفافُ المكانَ ... فاصفَرَّتِ الحشائِشُ وَماتَتْ ، وذَبُلَتِ الأزهارُ وتساقطَتْ أوراقُ الأَشْجار .. وَبَحَثَ مالِكٌ الحَزينُ عن طَعامٍ يأكُلُهُ فلمْ يَجِدْ شيئاً ، وَشَعَرَ بالجوعِ الشديدِ.

استَمَرَّ الطائِرُ الجائع عَلَى هذِهِ الحالِ عِدَّة أيامٍ .. وَهُوَ لا يَجدُ ما يَسُدُّ بِه جُوعَهُ.

أَخيراً ساقَتْه رِجْلاهُ إِلَى شاطِيِء النَّهْرِ .. ووقَفَ يَتَطَلَّعُ إِلَى مائِهِ ، وَيُراقِبُ الأَسْماكَ السابحَةَ فيهِ.. أَمْضَى مالِكٌ الحَزينُ وَقتاً طَويلاً بِجوار النَّهْرِ ، حَتَّى

جاءَتْهُ الفُرْصَةُ التَّي يَنْتَظِرُها.. رَأَى سَمَكَةَ تقفِزُ من الماءِ وتَغْطسُ فيه .. فانْقَضَّ عَلَيْها ، والْتَقَطَها بِمْنقارِهِ، وأرادَ ابْتِلاعَها.

لكنَّ السمكةَ قالَتْ لَهُ بِاسْتِعْطافٍ :(يا أَخي .. قبلَ أَنْ تَأْكُلَنِي .. اسْتَمِعْ إِلَى ما سَأَقولُ .. أنا ابنةُ مَلِكِ هَذا النَّهْرِ ..

وَهِوَ مُسْتَعِدٌ لِتقديمِ أَيِّ شيءٍ في سبَيل نجاتي .. وسلامتي .. فَلَيْسَ لأبي غيري .. وأنا ابنتهُ الوَحيدةُ .. وأنا كما تَرَى .. صغيرةُ الحَجْم .. لا أُشْبِعُ مَنْ يأكلُنُي ولا أَسُدُّ جوعَهُ !.

أُعاهِدُك إِنْ أَطْلَقْتَني فَسَيرُدُّ لَكَ أبي الجميلَ .. وَيقَدِّمُ لَكَ عَشْرَ سَمكاتٍ كِبَارٍ سِمانٍ .. مِنْ مملكتِهِ الواسعة.. تأتيكَ هَدِيةً كَلَّ يومٍ .. مِنْ غيرِ تَعَبٍ ولا مَشَقَّة).

سَمِعَ مالكُ الحَزينُ كلامَ السمكة ، فَشَعَرَ بالسُّرور والسعادةِ ، وطمعَ في هذهِ الهديةِ الثمينةِ التي سينالُها إِنْ هُوَ تَرَكَ السمكةَ الصغيرةَ تَذْهَبُ إلى حالِ سبيلها، وأرادَ الطائرُ أن يتأكَّدَ مِنْ صِدْقِ كلامِ السمكةِ فقال:(ماذا قُلْتِ ..؟).

فَتَحَ مالكُ الحزينُ منقارَهُ ، وما كادَ ينطِقُ بأَوَّل حَرْفٍ حَتَّى سَقَطَتَ السمكةُ مِنْ منقارِهِ إلَى الماءِ ، وأسرعَتْ تَسْبَحُ في النَّهْرِ مُبْتَعِدَةً عنه ، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ فجأةً.. والْتَفَتَتْ إليْه وقالَت :(أَيُّها الطائِرُ الأَحْمَقُ .. لَمْ تَقْنَعْ بِأَكْلِ لَحمي ، وطَمِعْتَ في السمكاتِ العَشْرِ .. ولِذَلِكَ كانَ نصيبُك الجوعَ والحِرمانَ).

جُحا واللُّصوصُ الثلاثة

أَرادَ جُحا أن يَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ ليبيعَ خَروفه ويشتريَ نَعجةً بدلاً مِنْهُ لِتَلِدَ له خِرافاً كثيرة . رَكِبَ جُحاِ حِمارَهُ ، وَرَبَطَ الخَروفَ بِحَبْلٍ ، وَوَضَعَ في رَقبة الخروفِ جَرَساً ، لِيَطْمَئِنَّ إلى أنه يَسيرُ وَراءَهُ كُلَّما سَمِعَ صَوْتَ الجَرَس.

مَرَّ جُحا بِثَلاثَة لُصوصٍ . قالَ أَحَدُهُم : (ما رَأْيُكما لَوْ سَرَقْتُ هذا الخروف دُونَ أن يُحِسَّ بي صاحِبُه ؟). وقالَ زَميلُهُ : (سَرِقَةُ الخروفِ أَمْرٌ بَسيط ! لكِن ما رَأيُكما لَوْ سَرَقْتُ الحِمارَ الذى يَرْكَبُهُ؟).

قالَ اللِّصُّ الثالِثُ : (سَرِقَةُ الخروفِ والحِمار أَمْرٌ سَهْل!.. ما رَأيُكما لَوْ سَرَقْتُ الجِلْبابَ الذَّي يَلْبَسُه ؟).

بَدَأَ اللِّصُ الأَوَّلُ خُطَّتَهُ .. اقْتَرَبَ في خِفَّةٍ وَحَذَرٍ مِنَ الخَروفِ ، وَقَطعَ الحْبلَ الذى حَوْلَ رَقَبتِه ، وَرَبَطَ الجرسَ في ذَيْلِ الحِمار ، ثُمَّ هَرَبَ بِالخروف واخْتَفى

وَجُحا مُطمَئِنٌّ لأنَّه لايزالُ يَسْمَعُ دَقّاتِ الجَرَس.

جاءَ دَوْرُ اللِّص الثانِي .. وَبَيْنَما هُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ جُحا وَحِمارِه ، نَظَرَ جُحا خَلْفَهُ فَلَمْ يَجِدِ الخَروفَ . نَزَلَ جُحا مِنْ عَلَى ظَهْرِ الحمارِ ، وَرَاحَ يَبْحَثُ هُنا وَهُناكَ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَنِ الخَروفِ بِلا فائِدَة.

تَقَدَّمَ اللِّصُّ الثاني مِنْ جُحا وَقَالَ لَهُ :(رَأَيْتُ رَجُلاً يَجُرُّ خَلْفَهُ خَروفاً وَيَجْرى في اتجاهِ السُّوقِ .. والسُّوق

مُزْدَحِمة .. اُتْرُكْ لِي حِمارَكَ أَحْرُسهُ لَكَ حَتَّى تَعودَ .. أَسْرِعْ يا رَجُل قَبْلَ أَنْ يَبيع اللصُّ الخروفَ !!).

أَسْرَعَ جُحا إلى السُّوقِ ، وَبَحَثَ عن خروفه فلم يجده..

يَئِسَ جُحا ، وَرَجَعَ فَلَمْ يَجِدِ الرَّجُلَ وَلا الحِمارَ.

قَرَّرَ جُحا أَنْ يَعودَ إلى بَيْتِهِ لكن اللِّصَّ الثَّالِث كانَ قَدْ سبقَهُ وَجَلَسَ يَنْتَظِرُه عَلَى حافَّةِ بِئْرٍ فِي الطَّريق.

اقْتَرَبَ جُحا مِنَ اللِّصِّ فَوَجَدَهُ يَبْكِي بِشِدَّةٍ ، وَيَقولُ : يا حَسْرتي !! ضاعَتْ حياتي ! يا وَيْلي مِنَ الوَزير !!

قالَ جُحا في نَفْسِه : (أخيراً وَجَدْتُ رَجُلاً مُصاباً مِثْلي!! لابُدَّ أَنَّهُ فَقَدَ شَيئاً غالِياً وَثَميناً !!).

تَقَدَّمَ جُحا مِنَ الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ بُكائِهِ.

فَأَجابَ اللِّصُّ:(سَقَطَ مِنّى في هَذا البِئْر كِيسُ الوزيرِ وَفيه أَلْفُ دينار .. سَأُعْطى مَنْ يخرِجُ لِيَ الكيسَ عَشرَةَ دنانيرَ مُكافَأَةً لَهُ).

فَرِحَ جحا وقالَ لِنَفْسِه :(هذِهِ الدنانيرُ العشرةُ سَتُعوضُنى عَنْ خَسارَتِى في الخَروفِ والحمار بَلْ سَتُمَكِّنُنِى من أَنْ أَشْتَرِىَ النعجةَ التَّى أُريدُها .. وَحِماراً أَقْوَى وَأَسْرَعَ مِنْ حِمارى!!).

خَلَعَ جُحا جِلْبابَهُ حَتَّى لا يَبْتَلَّ ولا يُضايِقَه في النُّزولِ والصُّعود ، وَنَزَلَ في البِئْرِ ليُحْضِرَ كِيسَ الدَّنانِير.

حَمَلَ اللِّصُّ الثالِثُ جِلبابَ جُحا ، وَأَسْرَعَ هارِباً.. وانْضَمَّ إِلى صاحِبَيْهِ .. وظَلَّ اللُّصوصُ الثلاثةُ يَضْحَكونَ كُلَّما تَذَكروا ما فَعَلوهُ بِجحا !!

أَمّا جُحا .. فَقَدْ عادَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يَرْتجفُ مِنَ البَرْدِ .. بِلاَ خَروفٍ .. وَلاَ حِمارٍ .. وَلا جِلْبابٍ !!!.

القُنْفُذُ الأَنانـيِ والدُّبّ الطَّماعُ

تَجَوَّلَ القُنْفُذُ الأَنانيّ والدُّبُّ الطَّمّاعُ في الغابة فوَجَدا قرصاً كبيراً مِنَ العَسَل.

قالَ الدُّبُّ الطَمّاعُ :(هَيّا نُقَسِّم العَسَلَ بَيْنَنا بِالتّساوي).. فَوَافقَ القُنْفُذُ.

جَلَسَ الدُّبُّ الطمّاعُ بِجِوارِ العَسَلِ وقالَ :(سَأَحْرُسُ العَسَلَ بَيْنَما تَذْهَبُ أَنْتَ وَتَدْعُو صِغارِىَ ليستمتعوا معنا بالطَّعام اللَّذيذ، ثُمَّ تَحْرُسُهُ أنتَ بِدَوْرِكَ ، وَأَذْهَب أَنا أَدْعو صِغارَكَ).

اِنْطَلَقَ القُنْفُذُ ، وَفِي الطريقِ راحَ يُفَكِّرُ وَيَقولُ لِنَفْسِهِ:(نَحْنُ لَمْ نُقَسِّم العَسَلَ بَيْنَنا حَتَّى الآن ، وَرُبَّما يأكُلُ الدُبُّ الطَّمّاعُ مِنُه شَيْئاً ، وعِنْدَما يَذْهَبُ الدُّبُّ لِيدْعوَ أَطفالي لَنْ أكونَ وَحدي ، وَبذَلِكَ لَنْ أستطيعَ أنْ أذوقَ مِنَ العَسَلِ شيئاً).

ذَهَبَ القُنْفُذُ إِلىَ كَهْفِ الدُّبِّ ، وعَدَّ الدِّبَبَةَ الصغارَ فَوَجَدَهُما اثْنَينِ ، فقالَ في نفسه:(لَنْ تَذوقا نقطةً واحِدَة مِنَ العَسَلِ.. اِبْقَيا في مَكانِكما، وَلا تَغادِرا بَيْتَكُما !).

رَجَعَ القُنْفُذُ إلى الدُّبِّ الطَّمّاعِ وقالَ : (الدُّبّانِ الصَّغيرانِ لا يُريدانِ أنْ يَحْضُرا ، وَلا رغبةَ لَدَيْهما في أَكْلِ العَسَلِ .. اِذْهَبِ الآنَ وَادْعُ صِغاري ، وَسَوْفَ تَرَى

كَيْفَ يَلْعَقُونَهُ بِشَهِيَّة ! .. ويلتهمونه بسرعة !).

ذَهَبَ الدُبُّ الطَّمّاعُ إلىَ بيْتِ القُنفذِ ، وَراحَ يُفكِّرُ في الطَّريقِ وَيَقولُ لِنَفْسِه : (نَحْنُ لَمْ نُقَسِّمِ العَسَلَ حَتَّى الآن .. وَقَدْ تَرَكْتُ القُنْفُذَ وَحْدَهُ مَعَ العَسَل ، وَمِنَ المُؤكَّدِ أَنَّهُ سَيأكُلُ مِنْه ، وَعِنْدَمَا يَأتي صغارُهُ سَيَأكلونَ أَيْضاً ، لِذَلِكَ لَنْ أَدْعُوَهُم).

وَصَلَ الدُّبُّ إلىَ بَيْتِ القُنْفُذ ، وَعَدَّ صِغارَهُ فَوَجَدَهُما قُنفُذَيْنِ اثْنَين.

قالَ الدُّبُّ في نفسه :(لَنْ تنالا شَيْئاً مِنَ العَسَلِ ، وَلَنْ تَذُوقا نُقْطَةً واحِدَةً مِنْهُ .. اِبْقَيا في مَكانِكما .. وَلا تغادِرا بَيْتَكُما!).

رَجَعَ الدُّبُّ الطَّمّاعُ إلىَ القُنْفُذِ وَقالَ : (القُنْفُذانِ الصَّغيرانِ

لَنْ يَحْضُرا ، فَهُما لا يُحِبّان العَسَلَ).
غَضِبَ القُنْفُذُ وَصاح :(أَنْتَ تكذِبُ أَيُّها الدُّبُّ الطَّماعُ !).
وثارَ الدُّبُّ وقالَ :(وَأَنْتَ كَذَّابٌ أَيُّها القُنْفُذُ الأَنانِيُّ.. هَيّا نَذْهَبْ وَنَسْأَلِ الدُّبَّيْنِ الصَّغيرَيْن).

قالَ القُنْفُذُ:(كَلاّ.. سَنسأَل القُنْفُذَيْنِ الصَّغيرَيْنِ أَوَّلاً).
انْطَلَقَ القُنْفُذُ وَالدُّبُّ.. وَفي الطَّريقِ قالَ القُنْفُذُ الأَنانِيُّ لِنَفْسِه: (لَقَدْ كَذَبْتُ عَلى الدُّبِّ ، وَسَوْفَ يَكْتَشِفُ كَذِبي وغِشّي)، وكانَ الدُّبُّ الطَّمّاعُ يقولُ لِنَفسِه أَيْضاً :(لم أَقُلِ الصِّدْقَ ، وَسَوْفَ يَكْتَشِفُ القُنْفُذُ كَذِبي).

قالَ القنفذُ :(اِسْمَعْ يا صَديقى .. مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نَرْجِعَ وَنُقَسِّمَ العَسَلَ بَيْنَنا .. لِماذا نُشْرِكُ الصّغارَ مَعَنا في هَذاَ الأَمْر؟).

قالَ الدُّبُّ :(مَعَكَ حَقٌّ .. هَيّا نَرْجِعْ إلَى قرصِ العسَلِ وَنُقَسِّمْهُ بَيْنَنَا بالتَّساوِي).

في تِلْكَ الأَثْناءِ كانَ الثَّعْلَبُ يَتَجَوّلُ قَريباً مِنْ قُرصِ العسَلِ فَشَمَّ رائِحَتَهُ ، وَنادَى صِغارَهُ ، واجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَأَكَلُوا العَسَلَ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَتْرُكوُا مِنْهُ نُقْطَةً واحِدَةً ، ثُمّ انْصَرفوا إلى الغابةِ . عادَ الدُّبُّ الطَّمّاعُ والقُنْفُذُ الأَنانِيُّ فوَجَدا الوِعاءَ فارِغاً تماماً مِنَ العَسَلِ ..!!

قالَ الدُّبُّ الطَّمّاعُ :(اِخْتَفَى العَسَلُ ! لِحُسْنِ الحَظِّ أَنّي ذُقْتُ مِنْهُ مَرَّةً أو مَرَّتَين عِنْدَما كُنْتُ وَحْدِي!).

تَنَهَّدَ القُنْفُذُ الأَنانِيُّ وَقالَ :(ما أَلَذَّ طَعْمَ العَسَل ! وَمَا أَحْلَى مَذاقَهُ ! .. وَأَنا - كَذَلِكَ - ذُقْتُهُ عِندَما أَرْسَلْتُكَ لِتُحْضرَ صِغاري).

هَزَّ الدُّبُّ رَأْسَهُ، وَقالَ في أَسَفٍ :(إِذَنْ كَذَبَ كُلٌّ مِنَّا عَلىَ الآخَرِ يا صاحِبي).

قالَ القُنْفُذُ : (كُلٌّ مِنا خانَ صديقَهُ .. وَكانَ جَزاؤُنا أَنْ جَاءَ غَيْرُنا وَأَكَلَ العَسَلَ!!).

الدِّيكُ والعُصْفُور

كانَ الدّيكُ يَلْتَقِطُ حُبوبَ القَمْحِ ، فَطارَ إِلَيْهِ العُصفورُ وقالَ:(أَيُّها الدِّيكُ اتْرُكْني آكُلِ القَمحَ مَعَكَ وَسَوْفَ أَرُدُّ لَكَ هَذا المَعْروفَ في يَوْمٍ ما).

ضَحِكَ الدِّيكُ مِنَ العُصفورِ وقالَ :(وَهَلْ تملِكُ شَيْئاً- أَيُّها العُصْفورُ - لِتَرُدَّ لي مَعْروفي ؟!!).

فَأَجابَ العُصْفورُ :(أَنا لا أَمْلِكُ الكَثيرَ .. لَكِنْ رُبَّما تَأْتى الفُرْصَةُ التّي أُساعِدُكَ فيها !) ..

قالَ الدِّيكُ :(عَلَى كُلِّ حالٍ تَقَدَّمْ وَخُذْ نَقْرةً أَوْ نَقْرَتَيْن مِنْ هَذا القَمْح).. أَكَلَ العُصْفورَ قَليلاً ، ثُمَّ طارَ إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ وراحَ يُزَقزِقُ في فَرَحٍ وَسَعادَة.

وذاتَ صباح مُشْرِقٍ ، حَضَرَ الثَّعْلَبُ ، وَتَظاهَرَ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنَ العُشْبِ الأَخْضَر.. رآهُ الدِّيكُ فَسَأَلَهُ:(ماذا تَفْعلُ أَيُّها الثَّعْلَب ؟ هَلْ صِرْتَ تَأكُلُ الحَشائِشَ والأَعْشابَ ؟).

أَجابَ الثَّعْلَبُ :(كمَا تَرَى .. لَقَدْ تُبْتُ عَنْ أَكْلِ اللُّحومِ لأَنَّها تَضُرُّ بِصِحَّتي .. فَقَدْ نَصَحَني طَبيبُ الغابَةِ بِأَنْ أَمْتَنِعَ عَنْ

أَكْلِها .. وَأَصْبحتُ لا آكُلُ إلاَّ الحَشائِشَ والحُبوبَ .. تَعالَ مَعِي إلِىَ مَزْرَعَتِي ، ففيها حُبوبٌ مِنْ كُلِّ صنْف .. لَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شيءٍ أَرْجو أَنْ تسامِحَني عمّا أَكَلْتُهُ مِنْ دَجاجٍ ودُيوك مِنْ قَبْل) أجابَ الدِّيكِ :(نَحْنُ نُسامِحُكَ أَيُّها الثعلبُ .. لأنَّنا مَعْشَرَ الدّيوكِ والدَّجاجِ نَنْسَى الإِساءَةَ والأَعْمالَ الشَرّيرَة).

قالَ الثعلبُ : (والآنَ أَيُّها الديكُ اُتْرُكْ شَجَرَتَكَ وتعالَ مَعي إِلَى المزَرْعَةِ ، فَهُناكَ لَنْ تَتْعَبَ في البَحْثِ عَنِ الطَّعام .. هيّا نادِ الدَّجاجات لِيحْضُرْنَ مَعَكَ .. فَهُناكَ قَمْحٌ يَكْفِى سَنَهً كامِلةً.

شَكَرَ الدّيكُ الثَّعْلَبَ لأَنَّهُ يُفَكِّرُ في أُسْرَتِهِ ، ونادَى الدَّجاجاتِ. لم تُوافِقِ الدَّجاجاتُ عَلَى الفِكْرة.. وقالَتْ دَجاجَةٌ كَبيرةٌ للدّيك:(هَلْ جُنِنْتَ حَتَّى تُصَدِّق كَلِمَةً واحِدَةً يقولُها الثَّعْلَبُ ؟!).

خافَ الثعلبُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ الدِّيكُ ، فَقَفَزَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَهُ مِنْ رقَبَتِهِ بِأَسْنانِهِ ، وَأَسرَعَ نَحْوَ بَيْتِهِ وَهُوَ يَقولُ لِنَفْسِهِ : (اليَوْمَ سَأعدُّ لِنَفْسِي وَليمَةً مِنْ لَحْمِ هذا الدّيكِ السَّمين ..).

وفى الطريق سَمِعَ الثَّعْلَبُ صَوْتاً يُنادِى وَيَقولُ:(أَيُّها الثَّعْلَبُ.. قِفْ مَكانَك).. نَظَرَ الثعلبُ فَوَجَدَ العُصفورَ الصَّغيرَ يُكَلِّمُهُ.

قالَ العُصْفورُ :(فَكَّرتِ الدَّجاجاتُ في الأَمْرِ ، وَوافَقْنَ جَميعاً عَلَى الحُضورِ إِلَى المَزْرَعَة .. وَهُنَّ أَرْسَلْنَني إِلَيْك وَطَلَبْنَ مِنى أَنْ أُخْبِرَكَ بِذَلِكَ.. انْتَظِرهُنَّ فالدَّجاجاتُ قادِماتٌ حالاً !).

وَقَفَ الثَّعْلَبُ في مَنْتَصَفِ الطَّرِيقِ المؤدِى إلِىَ الغابَةِ ، وطارَ العُصْفورُ بُسْرعة إلِىَ الكَلْبِ فَوَجَدَهُ يَحْرُسُ الحَديقَةَ .

قَالَ العصفورُ:(أَسْرِعْ يا صديقي .. يَجبُ أَنْ تُنْقِذَ الدّيك. فإذا تأخَّرْتَ فَسَنَفْقدُ المُؤذِّنَ صاحِبَ الصَّوْتِ الجَميلِ..الذي يُوقِظُنا كُلَّ يَوْم).

طارَ العُصْفورُ بِسُرْعةٍ ، وَجَرَى الكَلْبُ وَراءَهُ.. وَصَلَ الاثْنان إلِىَ بَيْتِ الثَّعْلَبُ ، واخْتَبآ داخِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ.. كَانَ الثعلَبُ في هذِهِ اللَّحظةِ يَنتظِرُ الدّجاجاتِ .. يَئِسَ الثَّعْلَبُ مِنْ حُضورِ الدّجاجاتِ وَسارَ إلِىَ بَيْتِهِ وَهُوَ يَقولُ:(يَكفيني هَذا الدِّيكُ عَلىَ العَشاءِ.. سَيكونُ عَشاءً فاخِراً لَذيذاً !).

وَصَلَ الثَّعلَبُ إلِىَ بَيْتِهِ ، فَاستَقْبَلَهُ العُصفورُ قَائِلاً:(أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ في بَيْتِكَ أَيُّها الثَّعْلَبُ).

قالَ الثَّعْلَبُ غاضِباً :(أَيُّها الكَذّابُ .. عِنْدَما أَنْتَهي مِنْ أَكْلِ الدّيكِ .. سَأُحَلّى بِكَ!).

قالَ العُصفورُ :(كما تَشاءُ ! .. لَكِنَّ أَوَدُّ أَوَّلاً أَنْ تُقابِلَ صَديقاً قَديماً .. يَشْتاقُ لِمُقابَلَتِكَ).

وَفَجأَةً ! وَثَبَ الكَلْبُ عَلىَ الثَّعْلَبِ ، فَتَرَكَ الدِّيكَ .. واشْتَبَكَ الكَلْبُ معه ، وَمَزَّقَ فَرْوَتَهُ ... ثم تَمَكَّنَ الثَّعْلَبُ مِنَ الهَرَبِ إلِىَ الغابَةِ.

الْتَفَتَ الدِّيكُ إلِىَ العُصفورِ والكَلْبِ وقالَ :(شُكْراً أَيُّها الصَّديقانِ.. لَنْ أَنسَى – أَبَداً – عَمَلَكُما الطَّيِّبَ .. فَلَوْلاكُما لأَكَلَنِي الثَّعْلَبُ).

الذِّئبُ والراعي

حَمَدٌ راعٍ صغيرٌ يسكُنُ في إحدَى القُرَى . كُلَّ يوم يأخُذُ أغْنامَه ، ويذهَبُ إلَى المرعَى .. يجلِسُ في الظِّلِّ تحتَ شجرةٍ ويراقبُ الخِرافَ الصغيرةَ وهي تأكلُ الحشائِشَ والأعشابَ الخَضراء .. وعندَ الظُّهر يأخُذُ حَمد الأغْنامَ إلى مَجْرَى الماءِ لِتَشْرَبَ ، ثم تجلِسَ في الظِّلِّ وَتَستَريح ... وفي العَصْرِ تتناوَلُ الأغنامُ وَجْبَةً أُخْرَى خَفيفةً مِنَ الأعشابِ والحَشائِش .. وقبلَ غُروبِ الشمسِ ، يبدأُ حَمَدٌ رِحلةَ العودةِ إلى قريتِه.. وأمامَه أغنامُه تَسيرُ وَقَدْ شَبِعَتْ وارتَوت.

وَكلَّ يوم يتكَرَّرُ هَذا الأمْرُ .. حَتَّى شَعَرَ حَمَدٌ بالمَلَلِ والسَّأَم .. كانَ حَمَدٌ يَرَى أطفالَ القريةِ يلعبُون ويَمْرحونَ في ذَهابِهِ وعودَتِه . لِذَلِكَ صارَ لا يُحِبُّ هَذا العَمَلَ الذي يُبْعِدُهُ عَنِ القريةِ وأهلِها وأطفالِها.

وذاتَ مَرَّة .. بينَما كانَ في طريقه إلى المرعَى قالَ لنفسِه: سأَصيحُ.. الذئبَ !.. الذئبَ !.. عندئذٍ يَظُنُّ أهلُ القريةِ أنَّ ذِئْباً جاءَ ليأكُلَ الغَنَم.. فَيُسْرِعونَ إلَىَ نَجدَتي وَمُساعَدَتي.. وسيكونُ أَمْراً مُسَلِّياً أَنْ يَحْضُروا إلَيَّ فَلا يَجدوا الذِّئب.

انتظرَ حَمَدٌ قليلاً.. وَتَسَلَّقَ شَجَرة .. وأخَذ يصيحُ: (الذئبَ.. الذئبَ.. النجدةَ.. النجدةَ أسرِعوا يا أهلَ القريةِ.. جاءَ الذِّئبُ لِيَأكُلَ الأَغنامَ).. أَسْرَعَ أهلُ القريةِ إلَى المرعَى وكُلٌّ منِهم يحمِلُ عَصاهُ .. قالَ أَهْلُ القريةِ لِحَمَد : أَيْنَ الذِّئْب ؟

ضَحِكَ حَمَدٌ وقالَ: (كَذَبْتُ عليكم.. ما جاءَ الذئبُ!.. وما أَكَلَ الأَغنامَ !!).. تضايَقَ الناسُ مِنْ حَمَد وقالوُا له: (الكَذِبُ حَرام.. وإياكَ أَنْ تَعودَ إلِي هَذا الأمرِ مَرَّةً أخرى يا حمد).

سُرَّ حَمَدٌ بهذهِ اللُّعبةِ التي أزعَجتْ أهلَ القريةِ..

وكانَ يقولُ لنفسه: (صياحي جَعَلَ أَهْلَ القريةِ جَميعاً يحضُرون مُسْرِعين.. كانَ مَنْظرهُم مُضْحِكاً وَهُمْ يَجْرُونَ حامِلِينَ عِصِيَّهُم..سَأَنْتَظِرُ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ وَأُكرِّرُ ماعَمِلْتُه

مرةً أُخْرَى.. فَأَتَسلَّى.. وَأَضْحَكُ مِنْ جَديد).

مَرَّ يَوْمانِ .. وفِى اليَوْم الثالِثِ ، ذَهَبَ حَمَدٌ إِلَى المَرْعَى وَمَعَهُ أَغْنامُه ، وانْتَظَرَ قليلاً ... وبينَما كانَ أهلُ القريةِ مَشغولينَ فى أعمالِهم .. سَمِعُوا صَوْتَ استغاثة : (الذئبَ .. الذئبَ .. النجدةَ .. النجدةَ ..).

تَرَكَ كُلُّ رَجُلٍ عَمَلَهُ ، وَحَمَلَ عَصاهُ ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ النِّداء .. وَصَلَ الناسُ وَسَألوا الرّاعي : أَيْنَ الذِّئب ؟

ضَحِكَ حَمَدٌ وقالَ :(لَيْس هُناكَ ذِئْب .. أنا أَمْزَحُ .. عُودوا إِلَى أَعْمالِكُم ومنازِلِكُم).. كانَ حَمَدٌ يَضْحَكُ وهو

ينظُرُ إِلَى أهلِ قريتِه .. يَرْجعونَ خائبين وَهُمْ يَشْعُرون بالغَيْظ .. لأَنَّهُ خَدَعَهُم وَسَخِرَ مِنْهُمْ مرَّتَيْن.

وذاتَ يَوْمٍ كانَ حَمَدٌ يَجْلِسُ وَحيداً تحتَ الشجرة وأغنامُهُ تَرْعَى قريباً مِنْهُ وفَجأةً سَمِعَ حركةً غيرَ عاديةٍ..ونَظَرَ فشاهَدَ أغنامَهُ تَجْرِى خائِفةً .. لَقَدْ جاءَ الذئبُ حَقيقَةً..هَذِهِ المَرَّةَ .. وَبَدَأَ يُهاجِمِ الأَغنام..خافَ حَمَدٌ وَصَعِدَ بِسُرْعَةٍ فَوْقَ الشجرة، وصاحَ بأعلَى صَوْتِهِ: (الذئبَ..الذئبَ..النجدةَ ..النجدة) .. سمِعَ الناسُ في القريةِ استغاثَةَ حَمَدٍ وقالوَا :(هذا صوتُ حَمَد يمزحُ كعادتهِ..لَيْسَ هُناكَ ذئبٌ ..فهو كذّاب..سَيَضْحَكُ مِنَّا كَما فَعَلَ مِنْ قَبْل.. لَنْ نَذْهَبَ إِلَيْه هذه المرةَ).

أخذَ الذئبُ يفتَرِسُ الخِرافَ واحداً بَعْدَ الآخَر .. وحَمَدٌ في أَعْلَى الشجرةِ يصيحُ ويستَغيث : (الذئبَ ... الذئبَ أَنْقِذونا ... أنقذونا .. الذئبُ يأكُلُ الأَغنام صَدِّقونى !!). لكنْ.. لَمْ يصدِّقْهُ أَهْلُ القَرْية.. ولم يَحْضُرْ إِلَيْهِ أَحَد!!.. وقَتَلَ الذئبُ كُلَّ الأَغنام.. نَزَلَ حَمَدٌ مِنَ الشجرة قالَ وَهوَ يبكى مُتَحسِّراً :(لَيْتَنى ما كَذَبْتُ.. لَيْتَنى لَمْ أَخْدَعْ أَهلَ قَرْيَتى وأسْخرْ مِنْهُم!!).

حامِى القَطيعِ

كانَ شِبْلٌ رضيعٌ يَلْعَبُ في الغابَةِ.. سارَ الشبلُ.. وسارَ.. حَتَّى ابْتَعَدَ عَنْ أبيهِ الأَسَدِ وَأُمِّهِ وإخْوَتِه.. خَرَجَ الشّبلُ مِنَ الغابَة وضَلَّ طَريقَهُ.. ظل يَسيرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَرْعى واسِعٍ.

أُعْجِبَ الشبلُ بِمَنْظَرِ الحشائِشِ الخَضْراءِ .. سارَ عَلَيْها فَوَجَدَها ناعِمةَ الملمسِ . قال الشبل في نفسه: (هذا المكانُ الواسع الأخضَرُ أَجْمَلُ بكثيرٍ مِنَ الغابَةِ ذات الأَشْجارِ الضَّخْمَةِ والأغصانِ المتشابكة.. فهنا أستطيع أنْ أَجْرِىَ .. وأَلْعَبَ .. وأَمْرَحَ كما أُحِبُّ ..).

جَرَى الشّبْلُ الصَّغير في طَريقٍ مُنْحَدِرٍ إِلىَ الوادِي .. وانْدَفَعَ في جَرْيِهِ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ وَسْطَ قطيعٍ مِنَ الأَغْنامِ ، كانَتْ بينَها حُمْلانٌ صَغيرةٌ .. رأى الشبلُ فِراءَها البَيْضاءَ فظنَّها أَشبالاً مِثْلَهُ.. اقْتَرَبَ الشِّبلُ مِنها في وُدٍّ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ تَتَعَجَّبُ .. ثَغَتِ الحُملانُ الصغيرةُ بِصَوْتٍ حادٍّ: (ماء .. ماء) .. فانْزَعَجَ الشِّبْلُ الصغيرُ .. وَوَقَفَ يسمعُها ويتأَمَّلُها .. ورفعَ رأسَهُ يحاولُ تقليدَها فخرَجَ مِنْ فَمِهِ صَوْتٌ غَريبٌ .. أَشْبَهُ بمُواءِ القِطِّ .. حاوَلَ الشبلِ الاقتراب من الحُمْلانِ أكثَرَ وَأَكْثَرَ.. فجاء أحد الخرفان مسرِعاً

وَنَطَحَ الشِّبْلَ الرضِيعَ بِقَرْنَيْهِ نَطحةً قويَّةً .. أوصَلَتْه إلى النعجة الأُمِّ .. وَوَجَدَ نفسَهُ تحتَها .. ظَنَّتْهُ النَّعْجة أَحَدَ صغارِها فتَرَكَته يَرْضَعُ مِنْ ضَرْعِها.

اكتشفتِ النعجةُ الأُمُّ الشِّبْلَ الرضيعَ .. وحاوَلَتْ أَنْ تَطْرُدَهُ أَوَّلَ الأَمْرِ ، لكنه تَعَلَّقَ بها ، ورفض أن يبتعدَ عنها أبداً .. ظنَّاً مِنْهُ أَنَّها أُمُّهُ .. وَكُلَّما أَبْعَدَتْهُ النعجةُ الأُمُّ عَنْ طَريقِها عادَ وَتَعلَّقَ بها.

مَرَّتِ الأَيامُ وَوَجَدَتِ النَّعجةُ الأُمُّ نَفْسَها مَسْئُولَةً عن الشِّبل الرَّضيع .. تَعْتَنِي بِهِ .. وَتُرْضِعُهُ مَعَ صِغارِها .. وَكانَ

الشبلُ الصغيرُ يَلْعَبُ مَعَ إخوتِه الحُمْلانِ الصَّغيرةِ حَتَّى أَحبَّهُمْ وأَحَبُّوهُ . مَرَّتْ شهورٌ .. وكَبرَ الشِّبْلُ وصارَ أَسَداً

ضخماً .. لكنَّهُ ظَلَّ إلىَ جِوار النّعْجة الأُمِّ .. لا يَبْتعُد عَنْها ، وَيَلْعَبُ مَعَ إِخْوَتِهِ الذّين كَبِروا وَصارُوا خِرافاً ذواتِ قرون.

وذَاتَ ليلةٍ .. نامَ القطيعُ ، وكانَ الأسد راقِداً بجوار إخوتهِ الخرافِ وأُمِّهِ النعجةِ العجوز . فجأةً .. ظَهَرَ ذئبٌ مُتَوَحِّشٌ .. أخذَ يقتربُ مِنَ القطيعِ النائِم دُونَ أَنْ يُصْدِرَ صوتاً .. وقد فَتَحَ فَمَهُ الكَبيرَ .. وَظَهرتْ أَسْنانُهُ الحادَّةُ تلمعُ فى ضَوْءِ القَمرَ . اقْتَرَبَ الذئبُ من النعجة الأُمِّ ، وَقَبَضَ بأسنانِهِ عَلىَ ساقِها وراحَ يَجْذِبُها .. صَحَتِ النعجةُ

مِنْ نَوْمِها فَزِعَةً ورأتِ الذئبَ يجذِبُها مِنْ ساقِها .. فَأَخَذَتْ تَثْغُو بأعلَى صوتِها :(ماء ! .. ماء !..).

استيقظت الخرافُ والأَسَدُ ، عَلىَ صَوْتِ استغاثة الأُمِّ. رَأَتِ الخِرافُ الذئبَ يَسْحَبُ أُمَّهُمْ .. فخافُوا وأَسْرعُوا بالهَرَب .. نَظَرَ الأسدُ إلى الذِّئْبِ ، فَشَعَرَ بالخَوْفِ مِثْلَهُم .. فَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى ذِئباً مِنْ قَبْلُ .. صاحَتِ الأُمُّ بِأَعلَى صَوْتِها: (أَنْقِذْنى يا بُنَىّ – أنقذْنى الذِّئبُ سيأكُلُنى !).

بدأَتْ قُوةُ الأَسَدِ الشّابِّ تتحرَّكُ فى داخِلِهِ فوقفَ عَلىَ أَرْجُلِهِ، وَأَخَذَ يَزْأَرُ بِقُوَّةٍ .. زئيراً دوَّى صَداهُ فى الوادِى. سَمِعَ الذئبُ صَوْتَ زَئيرِ الأَسدِ فخافَ وَتَرَكَ فريسَتَهُ .. قَفَزَ الأسدُ نَحْوَ الذِّئْبِ .. فَلَمّا رَآهُ الذِّئْبُ قادِماً نَحْوَهُ .. أَسْرَعَ بالهَرَب .. أدركَ الأسدُ الشابُّ النعجةَ الأمَّ فى الوَقْتِ المناسِبِ ..وَلَعِقَ بِلسانِه فَرْوَةَ رَأسِها بِعَطْفٍ وحنانٍ .. فقامَتْ وسارَتْ عائدةً نحوَ القطيعِ الذي بَدَأَ يَرْجعُ مِنْ مَخابِئِهِ.

سارَتِ النعجةُ الأُمُّ فخورَةً بابنِها البَطَلِ .. وَمِنْ خَلْفِها سارَ الأَسَدُ الذّي عَرَفَ قُوَّتَهُ لأوَّلِ مَرَّةٍ في حَياتِه.

ومنذُ ذَلِكَ اليَوْمِ .. لَمْ يستطِع ذِئبٌ أو ثعلبٌ أَنْ يقتَربَ مِنْ قَطيعِ الأَغْنامِ .. بِفَضْلِ حارِسِهِ القَوِىِّ .. أَخيهِم الأَسَدِ.

تَغَريدُ ـ العُصْفورَةُ الصَّغيرَةُ

كانَتْ هناكَ عُصفورةٌ صَغيرةٌ اسمُها (تَغريد) اختارَتْ لها أُمُّها هذا الاسمَ لأَنَّ تَغريدَها جَميلٌ ورَقيق.. فى صَباحِ أَحَدِ الأَيامِ لاَحَظَت الأمُّ أَنَّ ابنتَها (تغريد) حزينةٌ تُفكرُ !! ولم تتناوَلْ فَطورَها - قَلِقَتِ الأمُّ وسأَلَتْها عَنِ السَّبَب.. أجابَتْ تغريدُ:(كُنْتُ أَسْأَلُ نفسي ما فائِدَتُنا نَحْنُ العَصافير في هذِه الحياة ؟!).. عِنْدَئذٍ قالَتْ أمُّها:(لماذا تَسأَلينَ هَذا السؤالَ يا صغيرتي ؟).

رَدَّتْ تغريدُ:(عِنْدَما أَطيرُ فَوْقَ المزَارعِ والحُقولِ أَرَى أَنَّ لِكُلِّ مَنْ حوْلى فائِدَةً .. الفَلاّحُ يَزْرَعُ وَيَحْصُدُ .. والفَلاَّحةُ تَصْنَعُ الزُّبْدَ والجُبْنَ .. وَأَوْلادُ الفَلاّحِين يُرَبُّونَ الأَغنامَ .. والبقرُ يُعطينا اللَّبَنَ .. والخيلُ والحميرُ تَرْكبُها الناسُ .. والكلابُ تَحْرُسُ البيوتَ والأَغنامَ .. والأَغْنامُ تُعْطِي اللَّحْمَ والصُّوفَ .. والنحلُ يُعطِى العَسَلَ .. أَمّا أَنا.. فَلَيْسَ لِي فائِدَة !!).

قالَتِ الأُمُّ :(ولكنكِ تُغَرِّدينَ يا بُنَيَّتِي !).

قالَتْ تغريدُ:(هَذا صحيحٌ يا أُمِّي .. ولكِنْ .. ما فائدةُ التَّغْريدِ ؟).

احتَضَنَتِ الأُمُّ ابْنَتَها وقالَتْ : (هَيّا تناوَلي فَطورَكِ يا صَغيرتي .. ولا تُفَكِّري بهذِه الطريقة .. فأنا واثِقَةٌ أَنَّ لِكُلِّ مَخلوقٍ فائِدَةً – مَهْمِا كانَ صَغِيراً أوْ ضَعيفاً – ما دامَ يُؤَدِّى الواجِبَ المطلوبَ مِنْهُ ! .. فَلابُد أَنْ نكونَ نافِعين لِمَنْ حَوْلَنا .. وواجِبُنا أَنْ نُغَرِّدَ ..).

تناوَلَتْ تغريدُ فَطورَها ، وَبَدَأَتْ جَوْلَتَها اليَوْمِيَّةَ .. طارَتْ هُنا وَهُناكَ وَرَفْرَفَتْ بِجناحَيْها .. وَحَلَّقَتْ في الجَوِّ.

تَعِبَتِ العُصفورةُ الصغيرةُ وَأَرادَتْ أَنْ تَسْتَريحَ ، فَوَقَفَتْ عَلَى

غُصْنِ شَجَرَةٍ في فِناءِ بَيْتِ فَلاّح ، وَراحَت تُغَرِّدُ .. كانَ الفلاحُ صاحِبُ البيتِ حَزيناً في ذَلِكَ اليوم، فَزَرْعُهُ قَدْ أَتْلَفَهُ المطَرُ ، وحِمارُهُ مَريضٌ لا يَقْدِرُ أَنْ يَنْقُلَ السِّمادَ إِلَى الحَقْل.

سَمِعَ الفَلاّحُ صَوْتَ تَغْريد الحُلوَ ، فَنَسِيَ متاعِبَهُ وقالَ:(مَهْما كانَ عِنْدي مِنْ مَتاعِبَ وَأَحزانٍ فهناكَ أَيْضاً أَشياءُ جميلةٌ في هذِه الدُّنيا ، مِثْلَ تغريدِ هذهِ العُصفورة الصغيرةِ .. الذي أَنساني متاعِبي وأحزاني).

سَمِعَت تَغْريدُ كلامَ الفَلاّحِ فَشَعَرتْ بالسَّعادَةِ وطارت.. وَبينْمَا هِيَ تَطيرُ فَوْقَ المزارعِ رَأَتْ رَجُلاً أَعْمَى يَسيرُ مُتَمهّلاً يتحسَّسُ الطريقَ بِعَصاً في يَدِهِ .. كانَ الأَعمَى يقولُ لنفسِه :(لابُدَّ أَنَّ البرتُقالَ الجميلَ يُزَيِّنُ الأَشْجارَ..

وَمَنْظَر الزرعِ الأخضر عَلَى جانِبَى الطريقِ يَشْرَحُ الصدرَ وَيَسُرُّ العَيْنَ..لكنَّنِى لِلأَسف!! لا أَسْتطيعُ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِشَيءٍ مِنَ هذا .. فأنا أَعْمَى لا أَرَى شَيْئاً مِمّا حَوْلي!!).

فى تِلْكَ اللحظةِ نَزَلَتْ تَغريدُ لِتَسْتَريحَ فَوْقَ شَجَرة، وَأَخَذَتْ تُغَرِّدُ كَعادَتِها .. فَجأَةً تَوَقَّفَ الأعمَى، وأَنْصَتَ إِلَى تَغْرِيدها باهتمام وهو يَبْتَسِمُ مِنَ السَّعادة ، وقال: الحمدُ لِلَّه .. مازِلْتُ أَسْمَعُ .. ومازِلْتُ قادِراً عَلَيٍ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِتَغْريد هذِه العُصفورَةِ الجَمِيل .. أَحْمدُكَ يارَبّ وأَشْكُرُ فَضْلَكَ ، فَقَدْ مَنَحْتَنى أُذُنَيْن أَسْمَعُ بِهِما هَذا الصوتَ الرقيق ..!).

عادَتْ تَغْريدُ في المَساء فَرِحَةً مسرورَةً ، وَأَخْبَرَت أُمَّها بما رَأَتْ وَبِما سَمِعَت .. سَعِدَتِ الأُمُّ بِابْنَتِها واحتَضَنَتْها في حَنَانٍ وَقَالَت : (هَلْ صَدَّقْتِ الآنَ - ياتغريدُ - أَنَّنا إِذا قُمْنا بالواجِبِ المطْلوبِ مِنّا ، فَسَنكُونُ نافِعينَ لمنْ حَوْلَنا ؟).

في تِلْكَ الليلة نامَتْ تغريدُ نَوْماً سَعيداً .. وَصَحَتْ في اليَومِ التالِي نَشيطَةً .. لِتُواصِلَ تَغْريدَها الجميلَ!!.

نورا

الحِمارُ والذِّئْب

كانَ الحمارُ الرَّماديُّ يَرْعَى في الوادِي الفسيح.. الوادى أخضر وَجَميل ، تكسُوهُ الحشائشُ والأعشابُ الطريَّةُ اللَّذيذَة .. أكَلَ الحمارُ حَتَّى شَبِعَ .. فَكَّرَ أن يَرْجِعَ إِلَى البيتِ لأَنَّ بقاءَهُ في هذا المكانِ الخالِي خطرٌ عليْه.

رَأى الحِمارُ الأَرْضَ واسِعةً حَوْلَه ، فأخَذَ يَجْرِى هُنا وَهُناك ، ويقفِزُ في الهَواء ، ويدورُ حَوْلَ نفسِه .. وَيَنْهِقُ بأَعْلَى صَوْتِه حتى دَوَّى نهيقُه في أنحاءِ الوادي.

أخيراً رَقَدَ علَى الأرضِ الناعمة المغَطّاةِ بالحشائش الخضراءِ وَراحَ يَتَقَلَّبُ ذاتَ اليمينِ وذاتَ اليَسار ، وَيحُكُّ ظَهْرَهُ فى الأرضِ وَهُوَ سعيدٌ فرحانُ.

فجأةً ! ظَهرَ ما كانَ يخشاهُ ويخافُ منه .. الذئبُ المفترِس !! قالَ الحمارُ لنفسِه :(لم تَتِمَّ فرحتُكَ ! فَها هو ذا الذئبُ قادِمٌ .. كيفَ ستَتَصَرَّفُ ؟ .. فَكِّرْ بسرعة .. وابحثْ عَنْ وَسيلةٍ تنجُو بها مِنْ هذا المَوْتِ المُحَقَّق ..).

اقْتَرَبَ الذئبُ وَهُوَ يَلعَقُ فَمَهُ بِلِسانِه وَقَدْ سالَ لُعابُهُ لِهذِهِ الوجبةِ اللذيذة التي تنتظرُه .. نَهَضَ الحمارُ بِسُرْعةٍ ، ووقَفَ عَلَى أرجُلِهِ ، وراحَ يَمشى بِبُطءٍ نحوَ الذِّئبِ ، وهو يَعْرُجُ عَلَى رجلِه الخلفية ... وقد ظَهَرَ عَلَى وَجهِه الألَمُ الشَّديد.

تَعَجَّبَ الذئبُ لأَنَّ الحمارَ لَمْ يَخَفْ مِنْهُ ، وَيَجرِى بَعيداً.

سأَلَ الذئب الحمارَ: (مالى أراكَ تسيرُ نحوى كَأَنَّكَ لا تَخافُنى .. أيها الحمار الأحمَق !).

فأجابَهُ الحمارُ:(لَوْ عَرَفْتَ حالي ما سألْتَنِى هَذا

السُّؤالَ!.. أَلا تراني - يا صديقي - أَعرُجُ أمامَكَ؟!
إِنَّني مَهْما حاوَلْتُ الهَربَ مِنْكَ فَلَنْ أقدِرَ!.. فأنا لا
أستطيعُ الجَرْىَ..!).

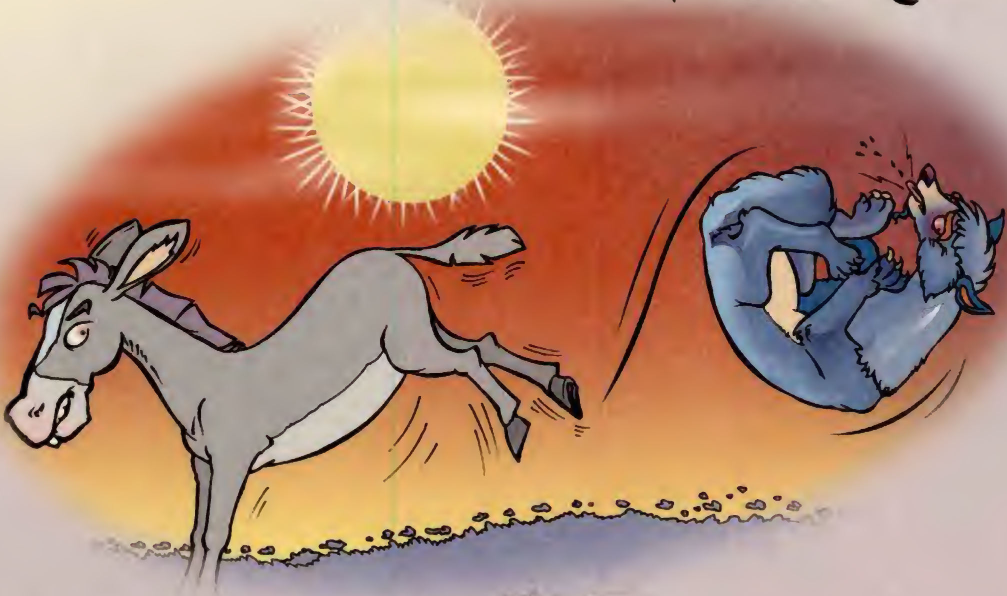

فسألَهُ الذئبُ:(ولماذا تَعْرُجُ ؟.. ماذا أصابَكَ ؟).. قالَ
الحمارُ:(بَيْنَما كنتُ أقفِزُ مِنْ فوقِ السّورِ دُسْتُ شَوْكَةً
كَبيرةً ، فدخَلَتْ في رِجلي ، وسبَّبَتْ لِي هذا العَرَجَ
الّذي تَراهُ .. أَرجوكَ - أَيُّها الذِّئْب - أَنْ تَنْتَزِعَ الشوكةَ
مِنْ رِجْلي حَتَّى لا تَنْغَرِزَ في حلقِكَ وأنتَ تأكُلُنِي).
تَأَثَّرَ الذئبُ مِنْ كلامِ الحمار، وسعِدَ بهذِهِ الوليمةِ التى جاءَتْهُ
دونَ تعبٍ أو مَشَقَّة، نَظَرَ الذِّئبُ إِلىَ الحمارِ وقالَ لَهُ وهو

يتظاهَرُ بالشَّفَقَةِ والرحمة:(اطمئِنَّ أيُّها الحِمارُ فأنا معروفٌ هُنا بِمُساعَدَةِ الحيواناتِ الضعيفةِ وإنقاذِها .. لذلِكَ سأحقِّقُ لَكَ رَغْبَتَك .. هيّا.. أرِني قدَمَكَ التى تؤلِمُك .. لأنزِعَ مِنْها الشوكةَ .. وأُريحَكَ مِنْ ألمِها).

استدارَ الحمارُ للذِّئْبِ ، وَرَفَعَ رِجْلَهُ اليُمْنَى وهو يتظاهَرُ بالألَمِ ويئِنُّ مِنَ الوَجَعِ .. أَمْسَكَ الذئبُ رِجْلَ الحِمارِ ، وَقَرَّبَ وجهَهُ لِيَرَى موضعَ الشوكة .. وبينما هُوَ مَشغولٌ بالبحثِ عَنْها .. رَفَسَهُ الحِمارُ بحافِرِهِ رَفْسةً مفاجئةً بِكُلِّ ما لَدَيْهِ مِنْ قُوَّة .. أصابَ حافِرُ الحمارِ فَكَّ الذِّئْبِ فَحَطَّمَ أسنانَهُ.

أفلتَ الحِمارُ مِنْ يَدِ الذِّئبِ، وَجَرَى بِسُرْعَةٍ واختفَى.

أفاقَ الذِّئبُ - بعدَ قليلٍ - مِنْ قُوَّة الضَّربَة وراح يَتَحسَّسُ فَمَهُ مِنْ شدَّةِ الألَمِ وَهُوَ يَقولُ لنفسِه:(عَلَّمنِي أبى مِهْنَةَ القتلِ والافتِراس .. فلماذا أغيِّرُها إلَى الطِّبِّ والعِلاج ؟ !! كانَ مِنَ الواجبِ أنْ أبْقَى فى المهنةِ التي أعْرِفُها وأُجيدُها . أنا أستحِقُّ ما حَدَثَ لِى !!!).

الدّيك صيّاح

كانَ الديكُ صياحٌ عنيداً .. لا يسمعُ نصائِحَ أُمِّه ولا يَعْمَلُ بها .. ومَعَ هذا لم تَيْأسْ أُمُّهُ الدجاجةُ بَلْ كانَتْ تدعو لَهُ دائِماً أَنْ يَهْدِيَهُ الله ، ويَصيرَ ابناً عاقِلاً بارًّا بِأُمِّه.

كانَ يَمشِى مُعَجباً بنفسِه .. وبريشِهِ الملوَّن وَعُرْفِهِ الأحمرِ الكبير .. ويقولُ لنفسِهِ وهَو يَرْفَعُ رقبته وَيَهُزُّ جناحَهُ :(أنا بَطَل .. أنا شُجاع !!).

وفى يوم منَ الأيام شاهَدَ الديكُ الصغيرُ حَمامةً تطيرُ فى الفَضاءِ، ثم تَهْبطُ وتقفُ على سورِ السَّطح بجوار حظيرةِ الدجاج.

أسرعَ صياحٌ وجَرَى نحَوها، وقَفَزَ قَفْزَةً أَوْصَلَتْهُ إلى السّور.. وهجَم عَلىَ الحمامةِ يريدُ أَنْ ينقُرهَا بِمنْقارِه.. خافتِ الحمامةُ وطارتْ بعيداً.

وقفَ الديكُ صيّاحٌ يتأملُها وهى تطيرُ فى الفضاءِ .. حَتَّى وَصَلَتْ إلى بيتٍ عالٍ بعيد ، ونزلتْ ووقفتْ فوقَ السَّطح.

قالَ الديكُ صّياحٌ لنفسِه:(جِسمى أكبرُ وأقوى مِنَ الحمامة .. ولي جَناحانِ مِثْلُها .. فلماذا لا أَطيرُ فى الجوِّ كما تطيرُ الحمامَة؟!!).

تَذَكَّرَ الديكُ صياحُ كلامَ أُمِّهِ فقد كانت تقولُ لَهُ :(ابتعِدْ يا صياحُ عَنِ السور ولا تَصْعَدْ فَوْقَه ، وإلاّ سَقَطْتَ مِنْ علىَ سَطح البيتِ ووقَعْتَ عَلىَ الأرض ورُبَّما تتكَسِرُ رِجْلُكَ أو رَقبتُك!).

آن ماريا

لم ينتبه صياح لنصائح أمهِ ونظرَ إلى الأرضِ فوجَدَها بعيدةً.. فلم يهتمَّ ولم يَخَفْ وَهَزَّ جناحيْه بسرعة ، وقفزَ في الجوِّ..لكِنَّ جناحَيْهِ لم يَحْمِلاه لأَنَّ جِسْمَهُ ثقيل.. سقَطَ الديكُ الصغيرُ واصطدَمَ بالأَرْض .. وشَعَرَ بألمٍ شديدٍ في رجليْه وَعَلا صِياحُه. جاءت صاحبةُ البيتِ وحَمَلَتْهُ إِلىَ الحظيرة .. ظَلَّ صياحٌ راقداً أَرْبَعَة أيامٍ..لا يستطيعُ الوقوفَ علىَ قَدَمَيْه .. وأمُّهُ إلى جانبِه تبكى.

مَرَّتِ الأيامُ .. وَشُفِيَ الديكُ صياحٌ وبينما كانَ يَلْعَبُ أمامَ البيتِ سَمِعَ صَيْحاتِ البَطِّ ، فأسرعَ إِلىَ البِركة القريبةِ

فشاهَدَ البَطَّ يَسْبَحُ في البركةِ سعيداً.
قال صياحٌ لنفسِه:(لماذا لا أُجَرِّبُ السباحَةَ في البِركة مِثْلَ البطّ؟!).
ققفزَ الدّيكُ صياحٌ إلى الماء..وَجَدَ أَنَّ جِسْمَهُ يَثْقُلُ شَيئاً فَشَيئاً وأَنَّهُ لا يَستطيعُ أن يُحرِّكَ جناحَيْه.

بدأَ الديكُ يَغُوصُ في الماءِ حَتَّى كادَ يَغْرَق..صرَخَ الديكُ عالياً :(أَنقِذوني .. أنقِذوني .. سَأَغْرَق).
أَقْبَلَ البَطُّ بِسُرْعَةٍ نحوَ الديك الصَّغير.. وَدفعَهُ نَحْوَ الشاطِئ، فَخرجَ مِنَ الماءِ يرتَعشُ من البَرْدِ والخَوْفِ.
قالتْ لَهُ بطةٌ كبيرة:(اللَّهُ مَنَحنا زَيْتاً في مؤخِّرَتِنا نَدْهنُ بِهِ ريشَنَا فيُدْفِئُنا ولا يَبْتَلُّ بالماء .. وخَلَقَ لنا بينَ أصابعِنا غشاءً جلديًّا يساعِدُنا على أَنْ نَدْفَعَ الماءَ ونعومَ .. لا تَفْعَلْ ذَلِكَ مَرَّة أُخرَى يا صَيّاح).

سارَ الديكُ صياحٌ قليلاً في الشمسِ حَتَّى جَفَّ ريشُه.. وفى الطريقِ رأى أرنبيْن يستعدّان للسباق ، فانْضَمَّ إليهما وقال لهما: (أنا أَسْرَعُ مِنكُما سأَسْبِقُكُما وأَكْسِبُ السِّباق!)

انطلق الثلاثَةُ .. الأَرنبان والديكُ مِنْ خَطِّ البداية..كان الأرنبان يقفزانِ مسافاتٍ بعيدةً بسيقانهما القَوِيَّةِ..قفزا..وقَفَزا..والديكُ يجرى خلفَهما..ثم اختَفَى الأرنبان وتَعِبَ الديكُ صياحٌ وَوَقَفَ يَتَنَفَّسُ بسرعةٍ وصعوبة..أرادَ صياحٌ العودةَ إلى أُمِّهِ لكنَّهُ ضَلَّ الطريقِ. انتظرت الدجاجةُ الأُمُّ عودَةَ ابنِها في قَلَق وطالَ انتظارُها.

أخيراً وَصَلَ صياحٌ مُتْعَباً .. يغطِّى ريشَهُ الترابُ.. حَكَى صياحٌ لأُمِّهِ ما حَدَثَ لَهُ مَعَ البَطِّ والأرنبيْن.. قالت لَهُ أمُّهُ الدجاجة :(اسمعْ نَصيحتي يا صيّاح .. ارْضَ بما قَسَمَ الله لك .. ولا تحاولْ أَنْ تُقَلِّدَ غَيْرَكَ).

في الصباحِ الباكرِ صَحا الديكُ كعادتِهِ ليؤذِّنَ في الفَجر.. أَنْصَتَ قَليلاً لَعَلَّهُ يَسْمَعُ حمامةً تؤذِّنُ.. أَوْ أَرْنَباً أو بَطَّةً.. ولكنَّه سمِعَ إخوتَهُ الدِّيكَة تُرَدِّدُ الأذانَ في كُلِّ مَكان .. قالَ الديكُ لنفسِه:(لقد منَحَنِى الله صوتًا قويًّا جميلاً.. لأَصيحَ وأُوقظَ الناسَ لصلاةِ الفَجْر..لَنْ أُقلِّدَ غيرى أبداً).

وَوَقفَ الدّيكُ صياحٌ يَصيحُ بصوتِهِ القوىِّ الجميلِ مع إِخوتِهِ الديكة وَهُوَ سعيد.

البيتُ الجديدُ

استيقظَتِ العُصفورةُ مُبَكِّرَةً ، وَسَعَتْ تَبْحَثُ عَنْ رِزْقِهَا وَرِزْقِ صِغارِها .. طارَتْ مَرّاتٍ عَديدةً إلَى الحَقْلِ القَريبِ ، وَأَحْضَرَتْ حَبَّاتٍ كَثيرةً مِنَ القَمْحِ ، أَكلتها صِغَارُها حَتَّى شبعت.

ثُمَّ جاءَ وَقْتُ التَّدْريبِ اليَوْمي .. مَرَّنتِ الأُمُّ الصِّغَارَ عَلىَ الطَّيَران..ثم انتقلت بصغارِهَا إلى مَكانِ الحبوبِ حَيثُ بَدأَ الصغارُ في التقاطِ الحبوب مِنْ عَلىَ الأَرْضِ في سَعادَة.

لكنْ .. لَمْ يَمُرَّ وَقْتٌ طويلٌ حَتَّى حَضَرَ الفَلاّحونَ والعُمالُ لِيَنْقِلُوا أكْياسَ الغِلال .. فَطارَتْ بِصغارها إِلىَ العُشِّ لِيستريحَ الجميعُ قَليلاً.

فجأةً اهْتَزَّتِ الشَّجَرةُ اهْتزازاً كَبيراً كَأَنَّهُ زِلْزال.

خَافَتِ العَصافيرُ الصغيرةُ وَتَساءلَت إحَداهَا : (ما هَذا ياأُمّاه ؟) نَظَرَتِ العُصفورَةُ الأُمُّ أَسْفَلَ الشَّجَرَةِ ، فَرَأَتْ بَعْضَ الفَلاّحين يَقْطَعُونَ أَغْصانَ الشَّجرةِ بِفُؤوسِهِم.

تَمَنَّتِ العُصفورةُ الأُمُّ أَلاّ يَقْطَعَ الفَلاّحُونَ غُصْنَ الشَّجَرَةِ الذي فيه عُشُّهُم .. طلبت من الصغارِ الاستعدادَ للطيرانِ.

استمرَّ العمال يقطعون فروعَ الشجرَةِ بفؤوسِهم .. ووجدَتِ العَصافِيرُ العشَّ يهتزُّ بهَا اهتزازاً قَوِيا.

طارَتِ الأمُّ وتبِعَها صِغَارُها ... حَتّى نَزَلتْ على شجرة

مجاورة .. وراحَتْ تُرَاقِبُ هِي وصِغَارُها المنظَرَ مِنَ بعيدٍ.
كانتِ العُصفورَة تنظُرُ هِيَ وَصِغَارُها فِي حُزن إلى العشِّ الذِي يَسقُطُ على الأرضِ بَعْدَ أنْ قطعَ الفلاحُونَ الغصنَ.
بَكَتِ العصافيرُ الصغيرة لأن العُشَّ تَحَطَّمَ أمامَ أَعْيُنِها.
قالت الأم:(كَفَى بكاءً.. لا وقت نُضَيِّعُهُ ، هَيَّا نَعْمَلْ بسرعةٍ ، لابُدَّ أَنْ

نَبْنِي لأنْفُسِنا عُشًّا جَديداً حَتَّى نَلْجَأَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الظلامُ ، وَيَأْتِيَ وَقْتُ النوم.. لكنْ.. يَنْبَغي أَنْ نَبْحثَ عَنْ شَجَرَةٍ مُناسِبَةٍ.. وَنَسْتأذِنَها في بِناءِ عُشِّنا).

طارَتِ العصفورةُ إِلَى أَعْلَى ، وَنَظَرتْ فَوَجَدَتْ بَعْضَ الأَشْجارِ قَدْ انْتَهى الفَلاّحُونَ مِنْ تَقْليمِها وَتَهْذِيب أَغْصانِها.

طَارَتِ العُصفورةُ إِلَى شَجرَةٍ خَضْرَاءَ جَميلةٍ ، وأشَارَتْ لِصغارِها بالانتظارِ .. وَقَالَت:(سَأَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الشَّجرَةِ وَأَسْتَأْذِنُها أَوَّلاً .. طارَتِ العُصفورةُ ، وَوَقَفَتْ عَلَى أَحَدِ الأَغْصانِ ، وَحَيَّت الشَّجرَةَ وقالَتْ لَها:(أيتها الشَّجرَةُ الطَّيِّبَةُ لَقَدْ هَدَمَ الفَلاّحُونَ عُشَّنا وَأَصْبَحْتُ أَنا وَصغاري بِلا مَأوى، هَل تَقْبَلينَ أَنْ نَبْنِيَ عُشَّنا عِنْدَكِ هنا ؟).

ابْتَسَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقالَتْ:(أَهلاً بِكُمْ وَبِعُشِّكُمْ .. أَتَمَنَّى أَنْ

تَأتوا وَتَبْنوا عُشَّكُم هُنا لأَسْعدَ كُلَّ يَوْمٍ بِصُحْبَتِكُمْ ، وَأَهْنَأَ بِسمَاعِ تَغْرِيدِكُمُ الجَميلِ).

شَكَرَتِ العُصفورَةُ الشَّجَرَةَ ، وَقالَتْ لَها:(كُلُّ ما أَرْجوهُ أَنْ نَكونَ جِيراناً طَيِّبِين لَكِ نَعْرِفُ حُقوقَكِ وَنؤَدِّي الواجِبَ نَحْوَكِ وَلا نُزْعِجُكِ).

هَزَّتِ الشجرةُ أَغْصَانَهَا ، وَقالَتْ لِلعُصْفورَةِ :(هَيّا ابْدَأُوا البِناءَ عَلى بَرَكَةِ الله).

فَرِحَت العُصفورةُ بِدَعْوَةِ الشَّجَرَةِ وَكَلامها الرَّقيق .. وَرَجَعتْ إلِى صِغارِها وَقالَت :(هَيَّا نَتَعاون في بِناءِ بَيْتِنا الجَديدِ .. اُنْظُروا إِليَّ جيّداً وَافعَلوا مِثْلَما أَفْعَلُ).

طارَتِ العُصفورةُ الأُمُّ والْتَقَطتِ القَشَّةَ الأُولىَ أَمامَ صِغارِها، وَوَضَعَتْها فَوْقَ غُصْنٍ قَوىٍّ وَمُرْتفعٍ مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرةِ ، ثم طارَتْ لِتُحْضِرَ القَشَّةَ الثانِيةَ .. فَتَبِعهَا صِغارُها في نَشاطٍ وَهِمَّةٍ.

وَقبَل الغُروب كان العُشُّ قد اكتمل .. قالَ عَصْفورٌ صَغيرٌ لأُمِّهِ وَهُوَ فَرْحانُ:(شُكراً يا أُمّي فَقَدْ تَعَلَّمْنَا كَيْفَ نَبنِي بَيْتَنا الجَديدَ).

قالَتِ الأُمُّ: (بَعْدَ قَليلٍ سَتَكبرون وَيبْنِى كُلٌّ مِنْكُمْ لِنَفْسِهِ بَيْتاً مِثْلَ هَذا تَماماً).

ثُمَّ الْتَفَّ حَوْلَها صِغارُها وَراحَتْ تَحْكِى لَهُمْ حكايةً قبْلَ النَّوْمِ!.

الصَّاحِبانِ الأَحْمقانِ

تَقابَلَ نَمِرٌ وأسد.. نَظَرَ كُلٌّ منهما إلىَ صاحِبِه..

قالَ النمر: (مالي أراكَ هَزيلاً ضَعِيفاً ؟!)..

قالَ الأسدُ:(أنْظُر إلىَ نفسِكَ قَبْلَ أن تَذْكُرَ عُيوبَ غيْرِك.. أَلَم تَرَ وَجْهَكَ الشاحِبَ .. وَجِلْدَكَ الأجْرَبَ .. وَفَرْوَتَكَ المنحولَةَ ؟!..إنَّ منظرَك يثيرُ الشَّفَقَةَ والحُزْنَ!).

قالَ النّمرُ بصوتٍ ضعيفٍ:(لَدَيْكَ حَقٌّ .. فَأنَا لَمْ أَذُقْ طَعْمَ الأَكْلِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أُسبوعٍ .. كَأنَّما الغابةُ قَدْ خَلَتْ مِنَ الحَيَواناتِ !!).

ضَحِكَ الأسدُ وَقالَ :(كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّني الحيوانُ الوحيدُ الذّي لَمْ يتناوَلْ الطعامَ في هذِهِ الغابةِ .. واتَّهمْتُ نَفْسِي بالضَّعْفِ والكَسَلِ .. إذَنْ فحالُنا واحِدٌ يا صاحِبي.. تعالَ نتعاونْ ونَصِدْ فَريسَةً نُقسِّمها بيْنَنا .. وأَعْتَقِدُ أَنَّنا نَسْتَطيعُ مَعاً أَنْ نَحْصُلَ عَلَى صَيْدٍ بِسهولَةٍ ..).

قالَ النمرُ:(أُعاهِدُكَ أَنْ أَتَعاوَنَ مَعَكَ في الصَّيْدِ ،

وَنُقَسِّمَ ما نَصِيدُه بالتَّساوِي).

وَهُنَا صاحَ الأسدُ:(وأنا أُعاهِدُكَ أَنْ أَبْذُلَ كُلَّ جُهْدِي وَمهارَتي حَتَّى نَظْفَرَ مَعاً بِصَيْدٍ سَمينٍ يُشبِعُنا .. هَيّا أسرِعْ .. فالجوعُ يكادُ يَقْتُلُني).

مَشَى النَّمِرُ والأسدُ مُتَخَفِّيَيْن .. مِنْ غَيْر أَنْ يُصْدِرا أَيَّ صَوْتٍ .. وَراحا يبحثان في كُلِّ اتجاهٍ عن حيوانٍ يَصيدانِه . فجأةً .. رَأى الاثنانِ أَرنباً جبليّاً سَميناً يسيرُ

بَيْنَ الحشائِش ، وَهوَ يَظُنُّ أَنَّ أَحَداً لا يَراهُ.

قَفَزَ النَّمِرَ والأسدُ في وَقْتٍ واحِدٍ.. فى اتّجاه الأَرْنَبِ..

وفى لَحَظاتٍ .. كانا عَلَى بُعْدِ خُطواتٍ مِنْهُ .. تَوَقَّفَ الأَرنَبُ في مَكانِهِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ والرُّعْبِ .. وَهُنا دَفَعَ الأسدُ النمر دَفْعـَـةً قَوِيـَّـةً أَوْقَعـَـتْهُ عَلىَ الأَرضِ، وَهُوَ يقولُ :(أَنا رَأَيْتُه أَوَّلاً .. هُوَ مِنْ نصيبي).

لَكِنَّ النَّمِرَ زَأَر بأَعْلَى صوتِهِ ، وَصاحَ في غَضَبٍ شديد:(بَلْ أَنا الذّي رَأَيْتُهُ أَوّلاً .. وأَشَرْتُ نَحْوَهُ قَبْلَكَ ..).

اتَّهَمَ كُلٌّ منهما الآخَرَ بالكَذِبِ، وادَّعى أَنَّ الأَرْنَبَ مِنْ نَصيبِه.

نَسِيَ النمرُ العَهْدَ الذي قَطَعَهُ عَلى نَفْسِهِ ، وهَجَمَ عَلى الأسد فَضَرَبَهُ بقَبْضَتِهِ القَوِيَّةِ عَلى رَأْسِهِ ، وَمَزَّقَ بمخالِبِه جُزْءاً مِنْ فَرْوَتِه.

ثَارَ الأسدُ ، والْتَفَّ حَوْلَ جِسْم النَّمِرِ وأَنْشَبَ أَنْيابَهُ في رقَبَتِهِ ، وَجَرَحَهُ جُرْحاً عَميقاً .. تَأَلَّمَ النمرُ وصاحَ بِصَوْتٍ دَوَّى في أَنحاءِ الغابةِ.

اشْتَبَكَ الحيوانانِ في مَعْرَكَةٍ حامِيَةٍ ، وَلَمْ يقدِرْ أَحَدُهُما أَنْ يَغْلِبَ الآخَرَ.

انْتَهتِ المَعْرَكَةُ .. وَخَرَجَ كُلٌّ مِنْهُما ضَعيفاً .. جَريحاً.. مُتْعَباً .. لا يستطيعُ الوقوفَ عَلىَ أَرْجُلِهِ.

ذَهَبَ الخوفُ عن الأَرْنَبِ بَعْدَ أَنْ رَأَى ما حَدَثَ وَفَرَّ هارباً ، واخْتَفَى عَنِ الأَنْظارِ.

نَظَرَ النَّمِرُ إِلى الأسدِ فَوَجَدَهُ يَنْظُرُ إِلَيْه هُوَ الآخرُ .. في حُزْنٍ وَنَدَمٍ .. ثُمَّ سارَ كُلٌّ مِنهما في طريقِهِ يَجُرُّ أرَجُلَهُ جرّاً.

كَنَزُ الهُدْهُد

كَانَ هُنَاكَ ولدٌ صَغيِّر يعيشُ مَعَ أمِّه في كوخٍ بجوارِ النهرِ.. ولأنَّ هَذا الولدَ لمْ يكنُ يتذكرُ شَيئاً .. ولا يعرفُ شَيئاً مثلَ الأطفال في سِنِّه فقدْ أطلقَ عليهِ الأطفالُ اسمَ (غفلانٍ) ، وصارُوا يُنَادُونَهُ بِهذَا الاسم، فَنَسِي الناسُ اسَمه الأولَ ، وصاروا ينادونه (يا غفلان..!).. حتى أُمّه.. كانت تناديه باسمِه الجديد :(ياغفلان ..).

وكان لغفلانَ وأمّه وَزةٌ كبيرة ، تبيضُ كُلَّ يومٍ أو كلَّ يومين بيضةً كبيرةً ، وكانت أمُّ غفلانَ تضعُ البيضَ تحتَ الوَزة لترقُدَ عليه ، ويخرُجَ منه وَزٌّ صغير ، فتُربِّى أمُّ غفلانَ الوَزَّ الصغيرَ حتى يكبُر ، وتذهبَ به إلى السوقِ وتبيعَه ، وتشتريَ بثمنِه ملابسَ وطعاماً لها ولولدِها.

ولكنَّ ثمنَ الوزِّ كان قليلاً ، لا يكفى غفلانَ وأمَّه ، وكانت أمُّ غفلان تقعُدُ وحَدها في البيتِ وتبكى ، لأنها تَرَى الأطفالَ الصغارَ مثلَ غفلانَ يشتغلون ويكسِبون ، وَيَرْعَوْنَ الغَنَمَ للناس ويأخذون أجَرهم .. أمَّا غفلان ، فلا يعملُ شيئاً.

وكانت لأمِّ غفلانَ جارةٌ طيبة ، تزورُها وتقولُ لها :(لا تحزني

ولا تبكى .. فَضْلُ رَبِّنا كبير .. ورحمتُه واسعة..).. ثم تعطِيها بعضَ النقودِ وتَخرج . وفى ليلةٍ منَ اللَّيالِي، كانت أمُّ غفلان مَرِيضةً ، فَقَالتْ لِغفلان :(خُذ الوزّاتِ الصغيرات .. واحبِسْها فى الحظيرة .. وأَغْلِقْ عليها البَابَ جيداً حتى لا يأكُلَها الثعلب).. لكنَّ غفلان نَسِيَ أنْ يغلقَ البابَ ، وبعد قليلٍ سمِعَتْ أمُّ غفلانَ صياحَ الوَزّات ، وَطَلَبت من غفلانَ أَن يذهبَ إليها ليعِرفَ السبب.. ذهبَ غفلانُ إلى الحَظِيرةِ وَوَجدَها خَالية، ورأَى ريشاً كَثيراً علَى الأرض.

رَجع غفلانُ إلى أمّه وقال:(أمِّى أُمِّى خَلعَتِ الوَزّاتُ الصَّغيراتُ ثيابهَا وطَارَتْ مِنَ الحَظِيرة).

عَرَفَتْ أُمُّ غَفلان أَنَّ الثعلبَ أَكَلَ الوزَّاتِ وَحَزِنَت حُزْناً شديداً..

وفى الصباحِ قالت لابنها : خُذِ الوزَّةَ الكبيرة .. واذهبْ إلى السوقِ وبِعْها ، واشْتَرِ بثمنِها جُبْناً وخُبزاً.

مَشَى غفلانُ إلى السوقِ وهو يحملُ الوزَّةَ ، فقابلَ فى الطريق هُدْهُداً يَنقُرُ الأرضَ ويَصِيحُ:(كوكو!! كوكو!!) فقال غفلان: (هل تحبُّ أيها الهُدْهُد أن تشترىَ هذه الوَزّةَ بدينارٍ واحد؟!.. هاتِ الثمن وخُذِ الوزة).

فصاحَ الهُدْهُد:(كوكو !! كوكو!!) فقالَ غَفلانُ :(فَهِمْتُ.. أنت تقولُ ليسَ معك فلوس الآن !! خُذ الوزَّةَ وادفعْ ثمنَها غداً).

رَجَعَ غفلانُ إلى أُمِّه مِنْ غيرِ خبزٍ .. ومن غير جُبن .. ومن غيرِ وَزة .. فصاحت أمُّه :(أين الوزة .. ياغفلان؟)

حكى غفلان لأمِّهِ ما حدث ، فصاحت الأم :(ضاعت الوزة! يا خَسارة !) .. وأخذتْ تبكِى وَهِى مَرِيضَة.

وفى اليوم التالى ذهبَ غفلانُ إلى الهدهد وطلب منه الثمن! فلم يُعْطِهِ شيئاً !! غضِب غفلانُ وأسرعَ ليُمسِكَ الهدهدَ ، فجرى الهدهدُ أمامَه ، ودخل مغارةً فى الجبل ، دخلَ غفلانُ وراءه فوجدَ صندوقاً كبيراً مملوءاً بالذهب والجواهر.

فرح غفلان ، وحمل الصندوقَ إلى أُمِّه وقال لها :(هذا ثمن الوَزَّةِ). عرفت الأمُّ الحكاية ففرحت ، ولكنها خافت أن يفضحَها غفلان ففكَّرَت فى حِيلة .. اشترت أمُّ غفلانَ دقيقاً وَصنَعَت كَعكاً حُلْواً ، وصارت ترمى الكعكةَ إلى فوق فتسقط وتلتقطُها أمامَ غفلان وتقول :(انظر يا غَفلان السماءُ تُمْطِرُ كَعْكاً !).

لَبِسَ غفلانُ ثوباً جديداً ، وخرجَ ليلعبَ مع الأولاد فسألوه :(بأيِّ شَيءٍ اشتريْت هذا يا غفلان ؟) .. فقال غفلان :(وجدتُ صُندوقاً مملوءاً بالذهب).

كاد الأولادُ يصدِّقون لكنَّ أحَدَهُم سَألهُ:(متى وجدتَه ياغفلان؟!) فقال:(فى اليومِ الذى أمطرت فيه السماءُ الكَعْك).فضحِكَ الأولادُ وصاحوا:(أنتَ غفلان..! صَدَقَ مَنْ سَمَّاكَ غفلان..!).

القاضِي الذِّي حكمَ علَى نفْسه

كَانَ هناكَ أرنبٌ وقنفذٌ يعيشان في مكانيْن قَريبَيْن ، فقالَ القنفذ للأرنبِ :(عِنْدي فِكْرةٌ .. ما رَأْيُكَ ؟ نَزْرَعُ مَعاً بَعْضَ القَمْحِ ، ثُمَّ نُقَسِّمُهُ بَيْنَنا بالعَدلِ والتَّساوي .. وكُلُّ أَخٍ يأخُذُ مِثْلَ نَصيبِ أَخيهِ تماماً فَيكفِينَا ذَلِكَ البَحْثَ الدَّائم عَنِ الطَّعامِ).

وافَقَ الأَرْنَبُ في الحالِ على اقْتِراحِ القُنْفُذِ.

حَرَثَ الأَرْنَبُ .. وَبَذَرَ القُنْفُذُ .. ثُمَّ حَصَدَ الاثنانِ القَمْحَ وَدَرَساهُ.. وَجاءَ الوَقْتُ الذَّي يَأخُذُ فيهِ كُلٌّ مِنْهُما نَصِيبَهُ مِنَ المَحْصولِ.

أَحْضَرَ القُنْفُذُ إِناءً لِيُقَسِّمَ القَمْحَ بَيْنَهُمَا .. غَرَفَ القُنْفُذُ بَعْضَ القَمْحِ في الإناء ، وَمَلأَهُ إِلىَ نِصْفِهِ ، وأَفْرَغَهُ أَمامَ الأَرْنَبِ .. قالَ القُنْفُذُ وَهُوَ يُشيُر إِلىَ كومَةِ القُمْحِ الصَّغيرة: (هَذِهِ الكومَهُ لَكَ يا أَخِي).. ثم مَلأَ القُنْفُذُ الإِناءَ حَتّى آخِرِه، وَأَفْرَغَهُ أَمامَهُ وَقالَ:(وَهَذِهِ الكومَةُ لي).

غَضِبَ الأَرْنَبُ وقالَ :(انْتَظِرْ لَحْظَةً ! أَهَذِهِ هِيَ القِسْمَةُ العادِلَةُ بَيْنَ الأَخوَيْن ؟!! إِنائِي مَلآنُ إِلى النِّصْف وَإِناؤُكَ مَلآن حَتَّى آخِره ! أَهذا ما أَسْتَحِقُّهُ بَعْدَ كُلِّ هَذا التَّعَبِ والعَناءِ ؟!!..اُنْظُرْ إِلى أَظافري التي تَكَسَّرَت في الحِراثة!..

البَذْرُ عَمَلٌ سَهْلٌ .. لَكِنَّ الحِراثَةَ عَمَلٌ صَعْبٌ ومُتْعِبٌ).

صاحَ القُنْفُذُ :(مَن قالَ لَكَ هَذا ؟! جَرِّبْ يَدَكَ في البَذْرِ وَسَوْفَ تَرَى .. اُنْظُرْ حَوْلَكَ سَتَرى الثَّوْرَ هُوَ الّذي يَحْرُثُ الأَرْضَ دائِماً ، بَيْنَما الإِنْسانُ وَحْدَهُ هُوَ الذّي يَقومُ بِالبَذْرِ .. البَذْرُ - ياصاحبى - يَحتاجُ إلى مهارةٍ كَبيرةٍ وَصَبرٍ طَويل).

قالَ الأَرْنَبُ :(لَقَدْ قُلْتَ إِنَّنا سَنَتقاسَمُ المَحْصولَ بالتَّساوي.. فَلِماذا تَرْجِعُ عَنِ اتفاقِنا ؟).

قالَ القُنْفُذُ : (عَمَلي يَحتاجُ إِلَى مَهارةٍ وَفَنٍّ .. لِذَلِكَ يَنْبَغي

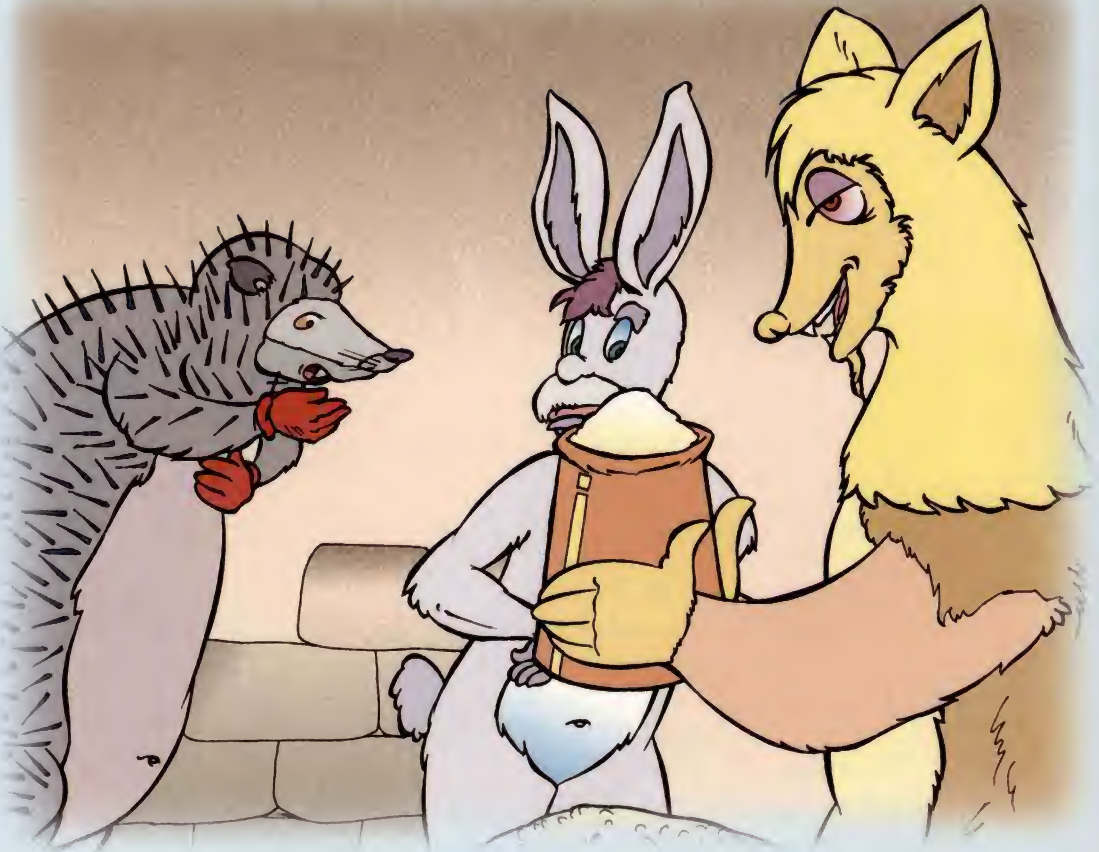

أَنْ آخُذَ نَصيباً أكبَرَ مِنْكَ).. تخاصَمَ الأَرْنَبُ و القُنْفُذُ وَكـادا يَتَضـارَبان..وفى هَذِهِ اللَّحظـة مَرَّ الثَّعْلَبُ وقـالَ لَهُما: (لاَ تَخْتَلِفا..سَأَحُلُّ لَكُما القَضِيَّة .. وَسَيَأْخُذُ كُلٌّ مِنْكُما النَّصيبَ

الذّي يَسْتَحِقُّهُ .. والآنَ .. أَخْبِرْني يا قُنْفُذُ .. ماذا حَدَثَ؟).

حَكَى القُنْفُذُ الحِكايَةَ للثَّعْلَبِ . ثُمَّ طَلَبَ الثَّعْلَبُ مِنَ الأَرْنَبِ أَنْ يَشْرَحَ لَهُ القَضِيَّة بِالتفصِيل . سَمِعَ الثَّعْلَبُ كَلامَ الأَرْنَبِ، وَهزَّ رأسَهُ وَقالَ:(اسْتمعا جَيِّداً .. أَنْتَ أَيُّها القُنْفُذُ تَأْخُذُ التِّبْنَ فَقَط ، أَمّا صاحِبُكَ الأَرْنَبُ فَنَصيبُهُ إناءٌ مَمْلُوءٌ بِالقَمْحِ .. وَكُلُّ ما بَقِيَ يَكونُ مِنْ نَصيبِ القاضِي).

أَدْرَكَ القُنْفُذُ في الحَالِ أن خطأه أوقعه في يَدِ قاضٍ مُحْتالٍ طَمّاعٍ،

لا يُهِمُّهُ إلاّ مَصْلحَتُهُ . تَظاهَرَ القُنْفُذُ بِأَنَّه قَدْ قَبِلَ حُكْمَ الثَّعْلَبِ ، وَقالَ:(مِنْ فَضْلِكَ-أَيُّها القاضِي-أَخْبِرْني.. هَل تَحْتاجُ إلى مِطْحَنَةٍ لِتَطحَنَ نَصيبَكَ مِنَ القَمْحِ ؟) أَنا في خِدْمَتِك .. لَقَدْ حَلَلْتَ مُشْكِلَتَنا، وَأَنْهَيْتَ ما بَيْنَنَا مِنْ خِلاف.. وَأَوَدُّ أَنْ أَرُدَّ لَكَ هَذا العَمَلَ الطيِّبَ!).

ضَحِكَ الثَّعْلَبُ مِنْ كَلامِ القُنْفُذِ وقالَ:(وَلَكِنْ .. هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تحمِلَ كيساً كبيراً مَمْلوءًا بالقَمحِ عَلَى ظَهْرِكَ ؟).

أَجابَ القُنْفُذُ في ثِقَةٍ :(نَعَمْ أَسْتَطيعُ .. فَقَدْ سَبَقَ لي أَنْ حَمَلْتُ ثَعْلَبَيْنِ في كِيسٍ واحِد لأُخْبِئَهما مِنَ الصَّيادين .. وإنْ كُنتَ لا تَصَدِّقُ كَلامي فَادْخُلْ في الكيس ، وسَتَرَى كَيْفَ أَرْفَعُكَ بِسُهولَةٍ كَما لو كُنْتَ ريشةَ أَوْ قَشَّة).

فَتَحَ القُنْفُذُ الكِيسَ ، وَدَخَلَ فِيه الثَّعْلَبُ وَرَبطَهُ القُنْفُذُ جَيِّداً، وقالَ بِصَوْتٍ عالٍ:(ساعِدْني يا أَرْنَبُ لِأَحْمِلَ القاضِيَ بَعْضَ الوَقْتِ!).

حَمَلَ القنفذ الثَّعْلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَوَخَزَهُ وَخْزاً مُؤْلِماً بِأَشْواكِهِ الصَّلْبَة مِنْ خِلالِ الكِيسِ .. صَرخَ الثَّعْلَبُ بأَعْلى صَوْتِه.. (آه .. آه .. ما هَذِهِ الأَشْواكُ ؟).

فَأجابَ القُنْفُذُ:(هَذا جَزاءُ القُضاةِ الذينَ يَحْكُمونَ مِثْلَما حَكَمْتَ) ثُمَّ جَلَسَ القُنْفُذُ والأَرْنَبُ وَقَسَّما القَمْحَ بَيْنَهُما بِالتَّساوي.

بِرْمِيلُ العَسَلِ

هَذِهِ حِكَايةُ مَدينَةٍ صَغيرةٍ قديمةٍ اشْتُهِرَ أَهْلُها بِالبُخْلِ والأَنانِية وَحُبِّ الذاتِ.

انْتَشَرَ الخَبَرُ في المَدينة ، أَنَّ الوَالِي الجديدَ سَيصلُ بَعْدَ يَوْمَيْن.. اجْتَمَعَ الناسُ لِيتَشاوَرُوا في أَمْرِ الهَدِيَّةِ التي سَيُقَدِّمونها لِلوالي الجَديدِ .. ولما سَألوا عَنْ أَخْبارِهِ عَرَفوا أنه يُحبُّ العَسَل حُبّاً شَديدا ، وَيُفَضِّلُه عَلَىَ جَميعِ أنواعِ الحَلْوَى والفاكِهَةِ.

اتَّفَق أَهْلُ المَدينة عَلىَ أَنْ يَشْتَرِكوا مَعاً في هَدِيّةٍ واحِدَةٍ لا تُكَلِّفهُم إلاَّ القَليلَ.

قالَ أَحَدُهُم :(سَنَضَعُ بِرْميلاً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ الوَالي، وَعِنْدَما يَصِلُ وَنَذْهَبُ إِلىَ تَحِيَّتِهِ .. يَحْمِلُ كل منا مَعَهُ فِنْجانَ عَسَل .. يَصُبُّهُ في البِرميلِ ثُمَّ يَدْخُلُ وَيُسَلِّمُ عَلىَ الوالي .. وَهَكَذا يَتَجَمَّعُ عِنْدَ الوالي بِرمِيلٌ كبيرٌ مِنَ العَسَلِ اللَّذيذِ الذّي يُحِبُّهُ .. فَيَرْضَى عَنَّا وَيُحْسِنُ مُعامَلَتَنا).

فرِحَ الجَميعُ بِهَذِهِ الفِكْرة التَّي لا تكادُ تُكلِّفُهُم شَيْئاً .. لَكِنَّها في الوَقْتِ نَفْسِهِ تُسْعِدُ الوالِي كَثيراً.

وَصَلَ الوالي الجديدُ ، وَعَلِمَ بِخَبَرِ الهَدِيَّة فانْشَرَحَ صَدْرُهُ وانْتَظَرَهَا بِفارِغِ الصَّبْرِ .. وَبَدَأَتْ وُفودُ أَهْلِ المدينةِ تَصِلُ إِلىَ

القَصْرِ لِلسَّلامِ عَلَى الوالِي وتقديمِ الهَدِيَّة ، وَكانَ أَبو عُصْفور واحِداً مِنْ أَهْلِ تِلْكَ المدينة الذّين سيذهبُونَ إِلَى قَصْرِ الوالِي.

أَحْضَرَ أَبو عُصفورٍ فِنجاناً خالِياً وقال لنَفْسِهِ :(فِنْجانُ عَسَلٍ أُقَدِّمُهُ لِلْوالي ؟! بَيْتِي لَيْس فِيه قَطْرَةُ عَسَلٍ واحِدَةٌ.. لِماذا أُتْعِبُ نفسِي وأَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ .. مِئاتٌ غَيْري مِنَ الناسِ سَيُؤَدُّونَ هَذا الواجِبَ وَيَقُومون بالمَطلوب .. وَلَنْ

يزيدَ فنجانُ عَسَلٍ واحدٌ في قيمة الهَديةِ وَلَنْ يَنقُصِ .. لَنْ يُقَدِّمَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ..!).

نَظَرَ أَبو عُصفور إلى قِدْرِ الماءِ الَّتي أمامَهُ ، وَواصَلَ كَلامَه :(لا فَرْقَ بيْنَ أنْ أمْلأَ الفِنْجانَ عَسَلاً أَوْ ماءً .. لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ ما أَصُبُّهُ في البِرْميلِ أَهُوَ ماءٌ أَمْ عَسَلٌ !).

مَلأَ أَبُو عُصفورٍ الفِنجانَ بالماءِ وَغَطّاهُ وَأَسْرَعَ إلى قَصْرِ الوالي وَعِنْدَ المَدْخَلِ صَبَّ فِنْجانَ الماءِ في البِرميلِ بِسُرْعَةٍ حَتى لا يَراهُ أَحَدٌ وَدَخَلَ للسَّلامِ عَلىَ الوالي .. ثمَ انصرَفَ

وَهُوَ يَقولُ لِنَفْسِهِ مُبْتَسِماً :(هكذا اسْتَرَحْتُ مِنَ الذّهابِ إلى السّوقِ وَوَفَّرْتُ ثَمَنَ العَسَل).

اْنصَرفَ جَميعُ الناسِ فأمَرَ الوالي أتْباعه بإِحْضارِ بِرميلِ العَسَل لِيَذُوقَ فِنْجاناً مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يذهَبَ للنوم .. قالَ الوالِي: (بَعْدَ هَذا اليَوْمِ الشَاقِّ الذّي قَضَيْتُهُ في السَّلامِ عَلىَ أَهْلِ المدينة الكِرامِ.. مِنْ حَقِّي أَنْ أذوقَ فِنْجاناً أَوْ فِنَجانَيْنِ مِنْ عَسَلِهِم اللّذيذِ !!).

أَحْضَرَ الأَتباعُ البِرْميلَ .. وَكانَتِ المُفاجَأة التّي انْدَهَشَ لهَا الوَالِي وأتباعُهُ ... فَعِنْدَما نَظَروا في البِرميل لَمْ يَجِدُوا فِيهِ قَطْرَةً واحِدَةً مِن العَسَلِ . كانَ كُلُّ ما في البِرميلِ ماءً.. ماءً خالِصاً..!

غَضِبَ الوَالي وثَارَ .. وظَنَّ أَنَّ أَهْلَ المدينة يَسْتَهْزِئونَ به وَيَسْخَرون مِنْه !! وَتَوَعَّدَهُم بِأَشدِّ العقابِ.

لَمْ يَعْرِفِ الوالِي السِّرَّ .. لَقَدْ فَعَلَ كُلُّ واحدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ المدينَةِ ما فَعَلَهُ أبو عُصْفورٍ .. اِعْتَمَدَ عَلىَ أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ النَاسِ سَيَقومُ بِالوَاجِبِ وَيَصُبُّ في البِرميل فِنجاناً مِنَ العَسَلِ فَيَمْتَلئ البِرميلُ بِمئاتٍ مِنْ فناجِينِ العَسَلِ .. وَلَنْ يُؤَثِّر .. فنجانُهُ إنْ مَلأَهُ بِالماءِ . لكنَّ هذا لم يَحْدُثْ!!.

وكانَتْ النَّتيجَة أَنْ قَدَّمَ أَهْلُ المدينةِ هَدِيتَهم للوالِي الجَديدِ.. بِرميلاً مِنْ ماءٍ لا بِرميلاً مِن العَسَل !!.

داخلَ الكيسِ

طارَدَ بَعْضُ الصَّيّادين الذِّئْبَ ، فَدَخَلَ الذئِبُ في بَيْتِ أَحَدِ الفَلاّحينَ لِيَخْتَبِئ مِنْهم .. وَقالَ الذِّئْبُ لِلْفَلاح يَتَوَسَّلُ:(أَيُّها الفَلاّحُ الطَيِّبُ .. خَبِّئْني .. فالصَّيّادُونَ سَيَسْلُخونَ جِلْدِي إذا أَمْسَكوا بِي).

خبَّأَ الفَلاّحُ الذّئْبَ في كيسٍ ، وَلَمْ يَقْدِرِ الصَّيّادُون أَنْ يَعْرِفُوا مَكانَهُ فانْصرَفُوا.

قالَ الذِّئْبُ لِلْفَلاّحِ وَهُوَ في الكِيسِ :(أَخْرِجْنِي أَرْجوكَ) .. سَمِعَ الفَلاّحُ كَلامَ الذِّئْب وَفَكَّ الكيسَ وَأخْرَجَه .. لَكِنَّ طَبِيعَةَ الذِّئْبِ الغَادِرَةَ سَيْطَرَتْ عَلَيهِ فَهجَمَ عَلَى الفَلاَّحِ وَقالَ:(سَآكُلُكَ الآنَ أَيُّها الفَلاّحُ) .

تَعَجَّبَ الفَلاّحُ وَقالَ :(أَهكَذا يكونُ جَزائي ؟! أُنقِذُكَ مِنَ الصَّيَادينَ فَتُكافِئُني بالقَتْلِ ؟!!).

قالَ الذِّئْبُ :(لا تُكْثِرْ مِنَ الكَلام فَأَنا عازِمُ عَلَى أَكْلِكَ).

خافَ الفَلاّحُ وَقالَ لِلذِّئبِ:(لاَ تَأْكُلْنى ظُلْماً.. ما رَأْيكَ.. نُحَكِّمُ بَيْنَنَا أوَّل مَنْ يُقابِلنا ؟ ، وَأنا راضٍ بِحُكْمِهِ!)..

فَكَّرَ الذِّئْبُ قليِلاً ثُمَّ وَافَقَ عَلَى هَذَا الرَّأي.

اِنْطَلَق الفَلاّحُ والذِّئْبُ فقابَلا كَلْباً عَجوزاً.. قالَ الفَلاّحُ: (أنْقَذْتُ حَياةَ هَذا الذِّئْبِ مِنَ الصَّيّادينَ ، لَكِنَّهُ يُريدُ أَنْ يَأْكُلَني .. فَهَلْ هَذا عَدْلٌ أَيُّها الكَلْبُ الحَكيم ؟!).

أَجابَ الكَلْبُ :(نَعَم هو عَدْلٌ . لَقَدْ خَدَمْتُ الراعِيَ بإخْلاصٍ أكثَرَ مِنْ عَشْرِ سَنَواتٍ أَحْرُسُ لَهُ غَنَمَهُ وَأَحْمي لَهُ بَيْتَه.. وَعِنْدَما صِرْتُ عَجوزاً لا أَقْدِرُ عَلَى العَمَلِ.. طَرَدَني وَشَرَّدَني في الشَّوارِعِ !.. وَهَكَذا الإِنْسانُ دائِماً.. لا يَعْرِفُ الوَفاءَ..).

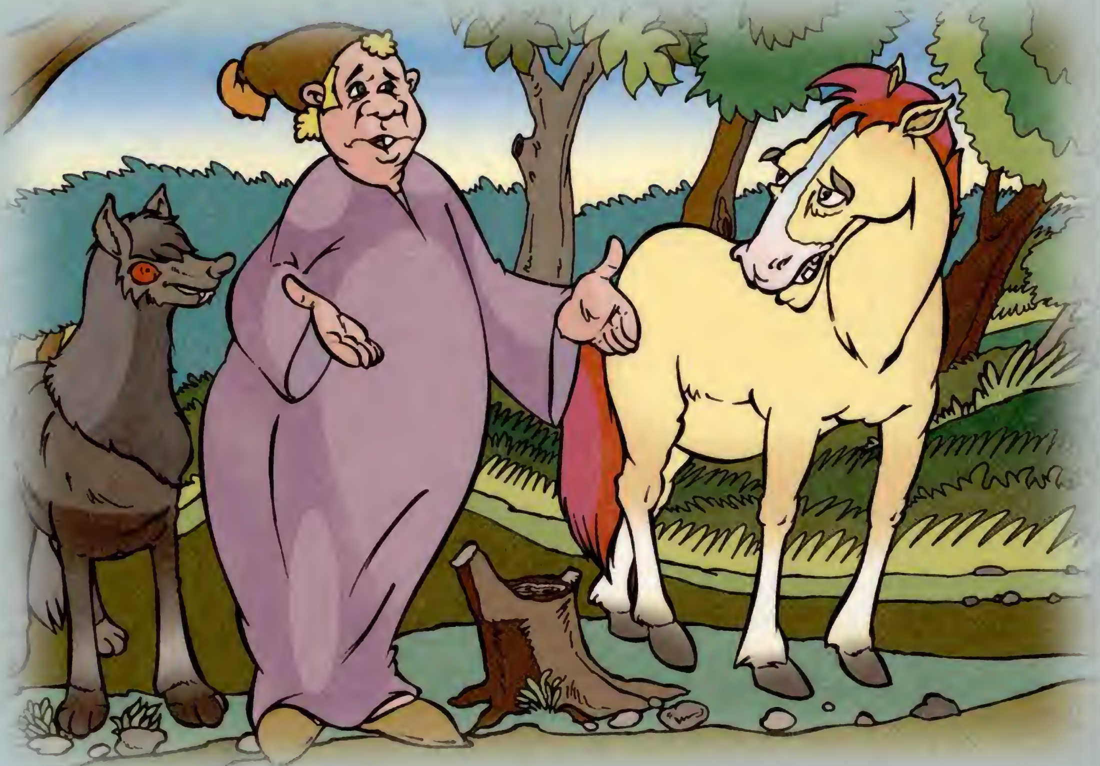

عِنْدَئذٍ قالَ الذِّئْب:(هَلْ سَمِعْتَ أَيُّها الفلاّحُ ؟ لاَبُدَّ مِنْ أَكْلِك).
قالَ الفَلاّحُ :(لا تَأْكُلْنى ظُلْماً .. بَلِ امْنَحْنِي فُرْصَةً

أُخْرَى بِأَنْ نَذْهبَ وَنَسْأَلَ ، واحِداً آخَرَ).
مَشَى الاثنانِ فَشاهَدَا حِصاناً عَجوزاً.. قالَ الفَلاّحُ:(أَيّها الحِصانُ .. نُريدُكَ أَنْ تَحْكُمَ بَيْنَنا .. لَقَدْ أَنْقَذْتُ حياةَ هَذا الذِّئْبِ مِنَ الصَّيادين ، لَكِنَّهُ يُريدُ أَنْ يَأْكُلَنى فَهَلْ هَذِا عَدْل؟).
أَجابَ الحِصانُ :(نَعَم إِنَّهُ عَدْلٌ .. فَلَقَدْ عَمِلْتُ عِدَّةَ سَنواتٍ في خِدْمَةِ أَحَدِ التُّجارِ ، وَعِنْدَما كَبِرْتُ في السِّنِّ طَرَدَني وَاسْتَغْنَى عَنِّي .. وَهَكَذا الإنْسانُ دائِماً .. لَيْسَ عِنْدَهُ رَحْمةٌ!).
فَرِحَ الذِّئْبُ وقالَ :(هَلْ سَمِعْتَ أَيُّها الرَّجُلُ ؟ هَذِهِ المَرَّة سَآكُلُك..).. صاحَ الفلاحُ خائِفاً :(لا تَفْعل أَيُّها الذِّئْب!.. أَعطِنِي فُرْصَةً ثالِثَةً أَرْجوك !.. دَعْنا نَسْأَلْ واحِداً آخَرَ ..

وإنْ قالَ كما قالَ الكَلْبُ والحِصانُ .. فافعَلْ بي ما تَشاءُ).
سارَ الاثْنانِ .. وَسارا .. حَتَّى قابَلا الثَّعْلَبَ ..
قالَ الفَلاَّحُ لِلثعلبِ:(أَنْقَذْتُ حياةَ هَذا الذِّئْبِ.. كانَ الصَّيّادون والكِلابُ وراءَهُ، فخبأتُه في كيسٍ ، وَنجَا مِنَ الموتِ..والآنَ يُريدُ أَنْ يَأكُلَني.. فَهَلْ هَذا عَدْلٌ؟).
سَأَلَ الثَّعْلَبُ الفلاَح :(وَأَيْنَ هَذَا الكِيسُ ؟).. اصْطَحَبَ الفَلاَّحُ وَالذِّئْبُ الثَّعْلَبَ لِيَرَى الكِيسَ .. ضَحِكَ الثَّعْلَبَ وَقَالَ: (إنَّكَ تَمْزَحُ أَيُّها الفَلاّحُ .. كَيْفَ يَسْتَطيعُ ذِئْبٌ ضَخْمٌ كَهذا أَنْ يَدْخُلَ في كِيسٍ صَغيرٍ مِثْلِ هَذا ؟ .. أَنا لا أُصَدِّقُكَ!).
قالَ الذئب:(إذا كُنْتَ لا تُصَدِّقُ أَيُّها الثَّعْلَبُ..فَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ).. ثم دَخَلَ الذِّئبُ في الكيسِ مَرَّةً أُخْرَى.. أَشارَ الثَّعْلَبُ لِلفلاّحِ ، فَأَسْرَعَ وَربطَ الكيسَ عَلىَ الذِّئب.
قالَ الثَّعْلَبُ :(هَذا ما تَسْتَحِقُّهُ أَيُّها الذِّئْبُ الغدّار .. لَقَدْ أَحْسَنَ هَذا الرَّجُلُ إِلَيْكَ ، وَرَغْمَ ذَلِكَ كُنْتَ تُريدُ أَنْ تَأْكُلَهُ .. والآنَ .. خُذْ جزاءَكَ).

شَكَرَ الفَلاّحُ الثَّعْلَبَ ، ثُمَّ حَمَلَ الكيسَ عَلَى كَتِفِه وَقالَ لِنَفْسِهِ:(إِنَّ جِلْدَ هَذا الذِّئبِ يَكْفِى لِصُنْعِ غِطاءٍ يُدْفِئُنَا في الشِّتَاءِ) .. وسارَ راجِعاً نَحْوَ القَرْيَةِ.

ظِلُّ شَجَرَةِ التُّوتِ

في قديمِ الزمانِ كانَ هُناكَ رَجُلٌ غَنِيٌّ وَبخيلٌ ويُحبُّ المالَ كثيراً يعيشُ في قَريةٍ .. وكانَ لَهُ بيتٌ كَبيرٌ عَلىَ الطَّريقِ.. وأمامَ بَيْتِهِ شَجَرَةُ توتٍ كبيرَةٌ ، لَها فروعٌ وَأَوْرَاقٌ كثيرةٌ.. وكان هذا الغَنِيُّ البخيلُ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ في أيامِ الصَّيْفِ تَحْتَ ظِلِّ الشجرةِ ، لِيَنْعَمَ بالراحة والهَواءِ البارِدِ.

وذاتَ يومٍ .. بَيْنَما كانَ يَجْلِسُ تَحتَ ظِلِّ الشَّجَرةِ، حَضَرَ رَجُلٌ فَقيرٌ وَحَيَّاهُ ، وَجَلَسَ في الظلِّ لِيَسْتَريحَ.. غَضِبَ البخيلُ وصاحَ :(لا تَجْلِسْ هُنا .. اِنْهَضْ بِسُرْعَة وابْتَعِدْ عَنْ هَذا المَكانِ).

تَعَجَّبَ الرَّجُلُ الفَقيرُ مِنْ هذا الكلامِ وقالَ لَهُ:(لِماذا تَطْرُدُني أَيُّها الرَّجُلُ ؟! أَلَيسَ فى قَلْبِكَ رَحْمَةٌ ؟! أَنا أَشْعر بالتَّعب .. والجَوُّ حارٌّ .. وَأُريدُ أَنْ أرتَاحَ قليلاً في الظّل.

قال البخيلُ :(هَذِهِ شَجَرَتي..لَقَدْ زَرَعْتُهَا وَسَقَيْتُها .. وَتَعِبْتُ فى العِنايَةِ بها حَتَّى كَبِرَتْ وَأصَبْحَتْ كَثيرةَ الأغصانِ .. واسعةَ الظِّلِّ .. وظِلُّها مِلْكٌ لِى وَحْدي .. نَعَم .. مِلْكٌ لِي وَحْدي!)..

فقالَ الرجلُ الفقيرُ:(إذا كانَ الأمرُ كَذَلِكَ ، فأنا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَشْترِىَ ظِلَّ شَجَرَتِكَ.. ما رَأْيُكَ لَوْ تَبيعُني الظِّلَّ ؟).

وَجَدَ البخيلُ في الأَمْرِ فُرْصَةً طَيِّبةً لِكَسْبِ النُّقودِ . لِذَلِكَ فرِحَ كَثيراً عِنْدَما سَمِعَ كلامَ الرجُلِ الفَقيرِ ، وقالَ لَهُ في الحالِ:(جَميل.. سأبيعُ لَكَ الظِّلَّ .. كمَ تَدْفَعُ ثَمَناً لِظِلِّ شَجَرتي ؟).

عَرَضَ الرَّجُلُ الفقيرُ مَبْلَغاً قليلاً في أَوَّل الأَمرِ ، لكنَّ البخيلَ لَمْ يُوافِقْ عَلَيْه ، وَبَعْدَ أَخْذٍ وَرَدٍّ .. وافَقَ في النهايةِ ، وَوَقَّعَ الاثْنانِ عَلى عَقْدِ بَيْعِ الظِّلِّ أمامَ ثَلاثَةٍ مِنَ الشُهود.

ومُنْذُ ذَلِكَ الوَقْتِ .. كانَ الرَّجُلُ الفَقيرُ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ لِيَجْلِسَ

تَحْتَ ظِلِّ الشجرةِ ويرتاحَ .. لكنْ ظِلُّ الشجرةِ كانَ يَتَحركُ حَسَبَ حَرَكَةِ الشَّمْسِ.. وَكانَ يَسْقُطُ أَحْياناً عَلى فِناءِ بَيْتِ البخيل

وَأَحْياناً كانَتِ الشَّجَرَةُ تَرْمى بِظلِّها عَلىَ المَطْبَخ .. وَأَيْنَما ذَهَبَ الظّلُّ كانَ الرَّجُلُ الفقيرُ يَتْبَعُهُ.. وَكَثيراً ما كانَتِ الشَّجَرَةُ تُظَلِّلُ غُرْفَةَ الجُلوسِ، فَيَدْخُلُ وَيَجْلِسُ في الظِّلِّ وَهوَ سَعيدٌ داخلَ البيتِ ، والبخيل يَراهُ وَلا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَكلمَ.

وفى بَعْضِ الأَحْيانِ كانَ الرَّجُلُ الفقيرُ يَدْعُو بَعْضَ أَصْدِقائِهِ وأَصحابِهِ مَعَ حيواناتِهِم لِيَجْلِسُوا مَعَهُ في الظّلِّ ، وَيَرْتَاحُوا وَيَقْضُوا وَقْتاً سَعيداً في مَرَحٍ وسرورٍ.

مَرَّتِ الأَيّامُ .. وَجاءَ يَوْمٌ لَمْ يقدِرِ البخيلُ أَنْ يَتَحَمَّلَ فصاحَ بِغَضَبٍ:(كيفَ تجرُؤُ - أيها الرَّجُلُ - أَنْ تَدْخُلَ فِناءَ بَيْتى؟! اخْرُجْ حَالاً مِنْ هُنا .. هَلْ تَسْمَعُ؟) ..فأجابَ الرّجلُ الفقيرُ: (أَتَطْرُدُنى مِنْ ظِلّي الذِي دَفَعْتُ ثَمَنَهُ؟! سَأَمْضي لِلرّاحِة حَيْثُما ذَهَبَ الظِّلُّ .. أَنَسيتَ العَقْدَ الذّي بَيْننَا ؟!) .. سَمِعَ الرجل البخيلُ ذلك فاغتاظ أكثر ، لكنَّهُ كتَمَ غَيظَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شيئاً.

وَذاتَ يَوْمٍ .. كانَ البخيلُ يَسْتَقْبلُ ضُيوفَهُ .. وفجأةً دَخَلَ الفقيرُ وَجَلَسَ في الظِّلِّ أَمامَ الجميع . تَعَجَّبَ الضيوف من تَصَرُّفِ الرَّجُل الفَقير .. ولما سَأَلُوا عَنْهُ وَعَرَفوا أَنَّ صاحِبَهُمْ قَدْ باعَ لهُ الظِّلَّ ضحِكُوا طَويلاً ، وَظَلُّوا طَوالَ اللَّيْل يَسْخَرونَ مِنْ صاحِب البيْتِ.

لَمْ يَتَحَمَّل البخيلُ هذا الأَمْرَ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعيشَ في هَذاَ البَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ .. فَقَرَّرَ أَنْ يترُك بَيْتَهُ ، وَيَرْحَل إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

جاءَ الرَّجُلُ الفقيرُ ، وعاشَ في البَيْتِ ، وَرَبَطَ حِمارَهُ ببابِهِ.. وكان في كُلِّ يَوْمٍ يَسْعَدُ عِنْدَما يَرَى الناسَ يَحْضُرون إِلَىَ الشَّجَرَة ، وَيجْلسُونَ في ظِلِّها وَيَرْتاحُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعِجَهُمْ أَوْ يَطْرُدَهُمْ أَحَدٌ.

قَاضِي الغَابَة

ضَاقَتْ حَيوانَاتُ الغَابَةِ بِظُلم الأَسَدِ وَجَوْرِهِ فِي الحُكم فِي المُشْكِلاَتْ ؛ فَاجْتَمَعَتْ لِتُفَكِّرَ فِي حِيلَةٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ ذَلِك ، فَهَداها تَفْكِيرُها إلى إقْناعِ الأَسَدِ بالاكْتِفاءِ بأُمورِ المُلْكِ وَأَعبَائِه ، وَتَرْكِ مُهِمَّةِ القَضَاءِ لِغَيْرِهِ .. فَتقدَّمَتِ الحيوانَاتُ إلي الأَسَدِ قَائِلَةً :(إنَّ أعمَالَكَ كَثيرَةٌ .. وَمُشكِلاَتِ الحَيَوانَاتِ لاَ تَنْتَهِي .. لِذَا يَحْسُنُ أَنْ نُعَيِّنَ قَاضِياً مِنْ بَينِنَا يَتولَّى الفَصْلَ فِي القَضَايَا لِتَتَفرَّغَ أنتَ لأَعْبَاءِ الحُكْم).

فَكَّرَ الأَسَدُ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً :(لَقدْ كَبِرْتُ وَلَمْ أَعُدْ أَقْوَي عَلَى تَحَمُّلِ مَسئُولِياتِ الغَابَةِ والحُكْم والقَضَاءِ وَحْدِي ؛ لِذَا يَجِبُ تَعْيينُ قَاضٍ لِيتحمَّل عَنِّى الأَعباء).

قَرَّرَ الأسد تَرْكَ هَذِه المُهِمَّةِ لِلحَيوانَاتِ لِتَعْيينِ قَاضٍ جَدِيدٍ.

فَرِحَتْ حَيوانَاتُ الغَابَةِ لأَنَّ الحُلْمَ بِالعَدْلِ والأَمَانِ سَيتحقَّقُ أَخِيراً ، لَكِنَّهَا احتَارَتْ فِيمَنْ تَخْتَارُ لِهَذِه الوَظِيفَةِ الشَّاقَةِ ؛ لِذَا اجْتَمَعَتْ ثَانِيَةً لِلتَّفْكِيرِ فِي ذَلِك.

قَالَ القِرْدُ العَجُوزُ:(لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ القَاضِي ضَخْماً كَبِيرَ

الجِسْمِ .. حَتَّي تَحْتَرِمَهُ الحَيَوانَاتُ .. وَتُطِيعَهُ .. وَتُنَفِّذَ حُكْمَهُ)، وَقَالَ الحِمَارُ الوَحْشِيُّ:(يَنْبغِي أَنْ يَكُونَ القَاضِي طَيِّبَ القَلْبِ حَتَّى لاَ يَظْلِمَ الحَيَوانَاتِ الضَّعِيفَةَ وَيَقْسُو عَلَيْهَا).

وقَالَ الأَرْنَبُ :(أَهَمُّ صِفَةٍ فِي القَاضِي أَنْ يَكُونَ شُجَاعاً .. لاَ يَخَافُ أَحَداً فِي حُكْمِهِ ، وَيُطَبِّقَ النِّظَامَ عَلَي الجَمِيعِ .. الأَقْوِيَاءِ قَبْلَ الضُّعَفَاء).

وبعَد خُطَبٍ ومُناقشاتٍ ومُحاوراتٍ .. وَقَعَ اختيارُ الحَيواناتِ عَلى الزرافَةِ العَجُوزِ .. لتكونَ قَاضِي الغَابةِ الذي يفصِلُ بينَ الحيواناتِ .. لاتِّصافِها بكلِّ هذِه الصفاتِ.

مرَّ يومانِ .. والغابةُ هادِئةٌ .. والحيواناتُ تعِيشُ فِي أمنٍ وسلام .. وفِي اليومِ الثالِثِ وقَعَتْ أول مُشكلةٍ،

وظَهرَتْ أولُ قَضيةٍ تُعكرُ صَفوَ الغَابةِ الآمِنَةِ .. فَقدْ دفعَ ابنُ النَّمرِ غزالَةً صَغيرةً ؛ فَسَقَطَتْ مِنْ فوقِ صَخرةٍ عاليةٍ ، وأصيبَتْ فِي رأسِهَا إصابةً شَديدة .. وماتَتْ فِي الحَال ، وقدْ حَدَثَ ذلكَ أمامَ الدُّبِّ والفِيلِ

الصغيرِ والسُّلَحْفاةِ .. جاءتْ أُمُّ الغَزالَةِ مُسرعةً تَبكِي، وتَطلُبُ مِنَ الزرافَةِ مُحاكَمَةَ النَّمرِ الصَّغيرِ الذي قتلَ ابنتَها الوحِيدَة.

فكَّرتِ الزَّرَافَةُ فِي الأمرِ وأعلنَتْ أَنَّ المحكمةَ سَتكُونُ فِي الغَدِ أمامَ جَمِيعِ حيوانَاتِ الغابةِ .. وأَمرتِ الخرتِيتَ والثعلَبَ أَنْ يَقْبِضَا علي النَّمِرِ الصَّغيرِ الذِي ارتكَبَ الجَرِيمَة .. وَطلبتْ مِنَ الشُّهودِ .. الدُّبِّ والفيلِ الصغيرِ .. والسُّلَحْفَاةِ الحُضُورَ للشَّهادةِ أمامَ المحكَمة. انتظَرتْ حيواناتُ الغَابةِ المحاكَمةَ بِلَهفةٍ شديدَةٍ .. وَهي لاَ تعرِفُ كَيفَ ستَحكُمُ الزرافَةُ فِي هَذه القضيةِ الصَّعبةِ .. فالنَّمرُ الأبُ عنيفٌ جَبَّار .. تَخَافُه جَميعُ الحَيوانات ، كَمَا أنهُ صَدِيقُ الأسَدِ مَلِكِ الغَابةِ.

غَضِبَ النَّمِرُ عِندَمَا أَمَرتِ الزرافَةُ بالقَبْضِ عَلى ابنِهِ الصَّغيرِ .. وَتَوجَّهَ إلى الأَسدِ وقَالَ لَهُ فِي غَضَبٍ:(لاَ أَدْرِي كَيفَ قَبِلْتَ - يَا مَلِكَ الغَابةِ - أَنْ تَجعلَ غَيرَكَ يتحكّمُ فِينَا هَكَذا ؟!!.. إنكَ بِهَذِه الطريقَةِ ستجعَلُ الحيواناتِ لاَ تَخَافُكَ .. وَلاَ تَحترِمُكَ .. وَلاَ تُطِيعُكَ .. يَجِبُ أَنْ تَفعلَ شيئاً لإنقاذِ ابنِي الشِّبلِ).

طَمأَنَ الأسدُ صَدِيقَهُ النَّمِرَ على ابنِهِ الصغيرِ ، وَقالَ:(الزرافةُ لَنْ تجرُؤَ أبداً عَلى أَنْ تُصْدِرَ أيَّ حُكْمٍ ضِدَّ ابنِكَ .. فَهِي تعرِفُ أنكَ صَدِيقِي الأَولُ .. وَمِنَ المؤكَّد أنهَا سَتَحكُمُ بِالبراءَةِ).. ثُمَّ هَمَسَ لَهُ بخُطَّةٍ ماكِرَةٍ .. طَلَبَ مِنهُ أَنْ يَذهَبَا معاً إلى حيثُ تُقِيمُ الزرافَةُ.. ومرَّا بِهَا دُونَ أَنْ يُسلِّما عَليهَا .. نَظَرَ الأسدُ إلى الزرافَةِ نَظْرةً قويةً .. ولمْ يُكلِّمْهَا .. وكذلِكَ فعلَ النَّمِرُ .. ثُمَّ زَأَرَ الأسدُ زَئِيراً عَالياً.. اهتزَّتْ لَهُ الغَابةُ .. وانصرَفَ مَع صَاحِبه النَّمر.

ظَنَّ الأسدُ والنمرُ أنَّ هذا التهديدَ سَيُخِيفُ الزرافَةَ .. وَيجعَلُهَا تحكُمُ ببراءَةِ النمرِ الصَّغيرِ.

جَاءَ وقتُ المُحاكَمَةِ .. واجتمعَتْ كُلُ حَيواناتِ الغَابةِ.. سَمِعَتِ الزرافَةُ كَلاَمَ النمرِ الصغيرِ الذِي قَالَ إنهُ لَمْ

يكُنْ يقصِدُ قَتْلَ الغَزالَةِ الصَّغِيرَةِ .. ثمَّ سَمِعتْ كلامَ الشُّهودِ .. فأكَّدَ الجَمِيعُ أنَّ النمرَ الصغيرَ قَدْ دفعَ الغزالَةَ مُتعمداً وتسبَّبَ فِي قتلِهَا .. فَكرتِ الزرافَةُ ثمَّ نَطَقتْ بِحُكمِهَا: (حَكمْنَا بطرْدِ النَّمرِ الصَّغيرِ مِنَ الغَابةِ إلى الأبدِ).

غَضِبَ النَّمِرُ الأبُ ، وذَهَبَ إلى صَديقِهِ الأَسدِ .. وَبقِيَ مَعهُ إلى الليلِ .. وعندَمَا طَلَعَ النهارُ .. فوجِئَتْ حَيواناتُ الغَابةِ بأنَّ الزرافَةَ مقتولَةٌ وقدْ تمزَّقَ جِسمُهَا تَمزِيقاً لاَ تصنعُهُ غَيرُ أنيابٍ ومخالبَ حادةٍ قَويةٍ.

وعندَمَا شَاهدَتِ الحيواناتُ الأسدَ رابِضاً فِي عَرِينِهِ يَلعَقُ فَمَهُ بِلسَانِه وإلى جَانِبِه صَديقُهُ النَّمِرُ .. وأمَامَهُما النمرُ الصغيرُ يلعبُ .. عَرَفَتْ أنَّ قانونَ الغَابةِ .. الذي يَقتُلُ فِيه القويُّ الضعِيفَ .. قدْ عادَ مِن جَدِيد.

لكنَّ الأسدَ والنمرَ فُوجِئَا فِي اليومِ التالِي بالخَرتيتِ والثعلبِ يَدْفعانِ النمرَ الصغيرَ لطردِهِ خارجَ الغَابةِ إلى الأبدِ .. حيثُ صَدَّقَ القاضِي الجديدُ .. الفيلُ .. على الحُكمِ الذي حَكمتْ بِه الزرافةُ ، وأمَرَ بتنفيذِهِ بالقوةِ أمامَ جمِيعِ حيواناتِ الغَابةِ.

السُّلَحْفَاةُ الطَّائِرَةُ

كانَت هُناكَ سُلحفاةٌ بحريةٌ..اسمُها حَمْدِيّةُ..تعيشُ وَحِيدةً. وفي يوم مِنَ الأيامِ .. رأتِ السلحفاةُ حمديةُ مِنْ بعيدٍ بَطَّتَين واحدة سَوْداءُ .. وواحدة بيضاءُ.

وصلَتِ البطتان عِنْدَ السلحفاةِ حمدية .. وقالتا :(أَنْتِ تعيشِين في مكانٍ جَميل .. فيهِ زرعٌ .. وشجرٌ .. وماءٌ.. فَهَلْ تَسمَحينِ لنَا بأنْ نعيشَ معكِ في هَذا المكانِ؟).

ابْتَسَمَتِ السلحفاةُ حمديةُ في فرحٍ .. وقالَتْ :(مَرْحَبًا بالأختيْنِ العزيزتيْنِ .. الزرعُ كثير .. والشجرُ كثير.. والماءُ كثير .. الحمدُ لله .. فالدنيا واسِعة .. وخيرُ اللهِ كثير.. أهلاً وسهلاً بكما ..).

عاشَتِ السلحفاةُ حمديةُ ... والبطةُ السوداءُ .. والبطةُ البيضاءُ .. مَعًا .. يَلْعَبْنَ .. ويَمْرَحْنَ وَسْطَ الزَّرْعِ والشَّجَرِ وَيَسْبحَن في الماءِ .. عاشَتِ الصديقاتُ الثلاثُ عِيشَةً .. حُلْوَةً .. وحياةً سعيدةً .

وَمَرَّتِ الأيامُ .. وَمَرَّتِ الشهورُ .. لكنْ حَدثَ ما عكَّر صَفْوَ الحَياةِ .. فقد بَدَأ الماءُ ينقُصُ .. وَيَقِلُّ .. شَيْئاً فَشيئاً.. قالت السلحفاةُ :(لا أَدْرِي ماذا سَنَفْعَلُ .. إذا نَقَصَ الماءُ أَكْثَر

مِنْ ذَلِكَ؟ .. كُيفَ سنعيشُ ؟ والماءُ حياتُنا وفيهِ طعامُنا .. وشرابُنا ؟ .. ماذا سنفعلُ ؟).

قالَتِ البطةُ البيضاءُ :(لَيْسَ أَمامَنا إِلاّ حَلٌّ واحِدٌ .. أَنْ نطيرَ إلى مكانٍ آخَرَ .. فيهِ ماءٌ كثيرٌ).

حَزِنَتِ السلحفاةُ وقالتْ :(أَنا لا أستطيعُ أَنْ أطيرَ مثلكُما

إلى مكانٍ آخَر .. وإذا مَشيتُ أَمْشِي بِبُطْءٍ .. ورُبّما أَموتُ مِنَ الجوعِ والعطشِ .. قبلَ أَنْ أَصِلَ إلى أقرب مكانٍ فيه ماءُ . فماذا أَعْمَلُ ؟ وكيفَ أَعيش هُنا وَحْدي ؟!).

قَعدتِ البطتانِ حَزِينَتَيْن بجانب السّلحفاةِ حَمْدِيَّةِ.. البطةُ السوداءُ بَكَتْ وقالَتْ :(لا تخافي يا حمدية .. نحنُ صَديقاتٌ.. والصديقُ المخلِصُ يُساعِدُ صديقَهُ وَقْتَ الحاجة.. عندي فكرةٌ.. نُحضِرُ فَرْعَ شجرةٍ.. وَأَنا أُمْسِكُهُ بِمنْقاري مِنْ طَرَفٍ.. وأختي.. البطةُ البيضاءُ.. تمسكُهُ بمنقارِها مِنَ الطَّرَفِ الآخَرِ

وأنتِ يا صديقتي تُمْسِكِينَ الفَرعَ مِنْ مُنْتَصفِهِ.. ونَطيرُ..!).
قالَتِ البطةُ البيضاءُ:(سنطيرُ يا حمديّة.. لَكِنْ احذَري.. إياكِ أَنْ تَتَكَلَّمي وَنَحْنُ نطيرُ.. لأنَكِ إِنْ فَتَحْتِ فَمَكِ فَستَقَعِين عَلَى الأرضِ.. مِنْ هَذا الارتِفاعِ الكبيرِ..).
طارتِ البطّتانِ .. وَمَعَهُما السلحفاةُ حمدية .. ارتفعَتِ البطتانِ كَثيراً في الجَوِّ .. كُلُّ بَطَّةٍ تُمْسِكُ فَرْعَ الشجرةِ مِنْ طَرَف .. وفي الوَسَطِ .. تَعَلَّقَتِ السلحفاةُ حَمْدِيّةُ .. أَمْسَكَتِ الفَرْعَ بقوةٍ .. بِفَمِها وأسنانِها.
نَظَرَ الناسُ إلى السَّماءِ وَرَأَوْا هَذا المنظَرَ .. فَتعجَّبوا .. قال أحدهم :(ما أقوىَ هاتَيْن البَطَّتَين .. ! كيفَ تستطيعانِ حَمْلَ تلكَ السلحفاة الثقيلةِ .. بِمِنقارَيْهِما ؟!).
غَضِبَت السلحفاةُ حمديةُ .. مِنْ كلامِ الرَّجُلِ .. وَنَسِيَتْ نصيحةَ صديقتَيْها .. وفَتَحَتْ فمَها لِتَرُدَّ عَلىَ كَلامِ الرَّجُلِ.
ولكنها ما إنْ فتحت فَمَها .. حتى سَقَطَتْ مِنْ هَذا الارتفاعِ الكبيرِ .. عَلىَ الأرضِ .. وماتَتْ ..!.
حَزنَتِ البطةُ السوداءُ عَلىَ السُّلَحْفاةِ حمديةَ وقالَتْ :(يرحَمُكِ اللهُ ! يا صَديقتي .! لِسانُكِ كانَ السَّبَبَ في مَوْتِكِ ..).
وقالَت البطةُ البيضاءُ وَهِيَ تبكِي :(لقد تَكَلَّمْتِ – يا حمديةُ في وقتٍ لا يَجِبُ فيه الكلامُ .. حَقّاً .. إِنَّ العاقِلَ هُوَ الذي يَعْرِفُ جَيّداً .. مَتَى يَتَكلَّمُ .. وَمَتَى يَسْكُتُ !!!).

محكمةُ الثّعلب

بينما كانَ فلاحٌ يَمُرُّ في غابةٍ سَمِعَ صَوْت استِغاثة.. فنَظَرَ نَحْوَ الصَّوْت ، فرَأى شجرة كبيرةً قد سَقَطَتْ فوقَ ثعبانٍ، وهو تَحْتَها يَتَلَوّى مِنَ الأَلَم ، ويحاولُ أَنْ يُخَلِّصَ جِسْمَهُ مِن أَغصانِها.. لكِنْ بِلا فائِدة !!.. رأى الثعبانُ الفلاحَ فقال لَهُ:(أَيُّها الفلاحُ الطيب .. ساعِدْني عَلَى الخَلاصِ مِنْ هذِه الشجرةِ وسوفَ أكافِئُكَ عَلَي معروفِك).

تَأَثَّرَ الفلاحُ بكَلامِ الثُّعْبانِ وَأشْفَقَ على مَنْظَرِهِ وهو يتألَّمُ.

فتقدَّمَ نَحْوَ الشجرَة ، وحاوَلَ أَنْ يرفَعَ الأَغصانَ.. لكنَّهُ وَجَدَها ثَقيلَة .. ثقيلةً جدّاً !.

حاوَلَ الفلاحُ رَفْعَ الشجرةِ مِن جَديد ... نَجَحَ الفلاحُ هذهِ المرةَ ، وَخَلَّصَ الثُّعبانَ مِنَ الشجرة الثقيلةِ.

لِكنَّ طبيعةَ الثعبانِ الغدارِ جعلتْهُ يقفِزُ ويلتفُّ حَوْلَ عُنُقِ الفَلاّح.. أَخَذَ الثُّعبانُ يَضْغَطُ عَلَيْهِ بقوةٍ ويقولُ:(الآنَ سَأَلْدَغُك..).

تَعَجَّبَ الفَلاّحُ مِنْ عَمَلِ الثعبانِ وقالَ لَهُ :(أَيُّها الثعبانُ الغَدّارُ ... أَنَا أُخَلِّصُكَ مِنَ الموت .. وَأَنْتَ تُريدُ لي الهَلاكَ ؟!! .. أَهَكَذا تكونُ مكافأتي ؟!!).

لم يَهْتَمَّ الثعبانُ بِكلامِ الفَلاّح ، وصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَلْدَغَه.

صاحَ الفلاحُ يَسْتَعْطِفُهُ :(حَرامٌ عليك!.. لا تَلْدَغْني أَيُّها الثعبانُ أرجوك !.. ما رأيُكَ ؟.. نختارُ حَكَماً لِيَحْكُمَ بَيْنَنا..).

وافَقَ الثعبانُ وقالَ :(نَسْأَلُ أَوَّلَ مَنْ نقابِلُهُ في الطريق).

سارَ الفلاحُ والثعبانُ في الغابَة .. وبعدَ قليلٍ قابَلا الثعلبَ.

قَصَّ الاثنانِ الحكايةَ عَلَي الثعلبِ ، وطَلَبا مِنْهُ أَنْ يَحْكُمَ

بينَهُما بالأمانة والعَدْل.

قالَ الثعلبُ :(لِكَيْ أَحْكُمَ بينكُما بالعَدل يَجِبُ أَنْ أَعْرِفَ كيفَ كانَ الأمرُ في البِدايَة .. لابُدَّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى المكانِ الذي بَدَأَتْ فيهِ المشكلة).

ذَهَبَ الثلاثةُ إِلَى مَكانِ الشجرة ، وطَلَبَ الثعلبُ أَنْ يَرَى بِعَينيهِ أَيْنَ كانَ كُلٌّ مِنَ الفَلاّحِ والثُّعبانِ عِندَما تقابَلا.

رَفَعَ الفلاحُ الشجرةَ وَزَحَفَ الثعبانُ تحتَها .. تَرَكَ الفلاحُ الشجرةَ تَنْزِلُ بِثِقلها عَلَى جِسْمِ الثعبانِ كما كانتْ تماماً.. عِنْدَئِذٍ ضَحِكَ الثَّعْلَبُ وقال :(الآنَ أَيُّها الثعبانُ الغَدّار.. أَرِنا كَيْفَ سَتُخَلِّصُ نفْسَكَ .. سَنَتْرُكُكَ هَكَذا كما كُنْتَ .. وَهَذا هُوَ حُكْمي..).

اغتاظَ الثّعبانُ ، وَفَرِحَ الفَلاّحُ وَشَكَرَ الثعلبَ ثمَّ انْطلق إلى بيتِهِ في سَلام.

بَقَــرَةٌ وثَــوْرٌ

كانَ قاضِى المَدينةِ التي يَعيشُ بِها جُحا يَحْكُمُ كَما يَحْلو لَهُ ، ولا يعدِلُ بينَ الناسِ دائماً.

وَحَدَثَ أَنْ نَطَحَتْ بَقَرَةُ جُحا ثَوْرَ القاضِي ففَتَحَت بَطْنَهُ وَقَتَلَتْهُ .. فخافَ جُحا مِن انتقامِ القاضي ، وَفَكَّرَ في حيلةٍ يدافِعُ بِها عَنْ بَقَرَتِهِ وَينجُو بِها مِنْ ظُلْمِ القاضي.

ذَهَبَ جُحا إِلىَ قَاعَةِ المحكمةِ فَوَجَدَ القاضِيَ فى مَجْلِسِه يَحْكُمُ بَيْنَ الناسِ .. فبدَأَ جُحا شَكْواهُ قائِلاً :(ثَوْرُ السَّيِّدِ القاضي نَطَحَ بَقَرتي!) .. أجابَ القاضِي:(أَمْرٌ عادِيٌّ.. ما أكْثَرَ ما يَتَشاجَرُ الثَّوْرُ والبقرةُ وَيختلفانِ.. لَكِنَّهُما في النهايةِ يتصافَيان.. وَيَتَحابّان).

قالَ جُحا:(لكنَّ الثورَ - في هذهِ المَّرةِ - بَقَرَ بَطْنَها.. وَمَزَّقَ أَمْعاءَها .. قَتَلَها - يا سيّدى- عَلَى الفَوْرِ).

صاحَ القاضي:(خَبِّرْنِي - أَيُّها الذكيُّ - ماذا تريدُني أن أَصْنَعَ ؟ .. ماذا أَقولُ لِحَيَوانٍ أَعْجَمَ..أَخْرَسَ.. لا يَعْقِلُ .. فمِثْلُ هذا الحيوانِ لاَ لَوْمَ عَلَيْهِ فيما يَفْعَلُ!!

كيفْ أنتقِمُ مِنَ الثورِ؟.. وكيفَ أُعاقبُه؟.. قُلْ لِي أَيُّها الذكِي!.. اسمَعْ يا جحا.. ثَـوري وَبَقَرَتُـك دابَّتـان لا تَـعْقِلان .. ولا يُمِكنُ أَنْ نُحاسِبَهُما عَلَى ما يَصْنَعان).

اشتَدَّ فَرَحُ جُحا بِما سَمِعَ مِنَ القاضي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ فى الفَخِّ الذّي أَعَدَّهُ لَه.

قالَ جُحا لنفسِه:(الآنَ وَصَلْتُ بِحُسْنِ حِيلَتى إِلَى غايَتى وَحَقَّقْتُ طَلبي .. بَعْدَ أَنْ أَوْقَعْتُ القاضِيَ الماكِرَ فى الفَخِّ

وَدَفَعْتُه إلَى إظهارِ رَأْيِه وإعلانِ حُكمِهِ في القَضِيَّةِ أَمامَ جميعِ الحاضِرينَ .. حانَ الوَقْتُ لأَعْرِضَ قَضيَّتي عَلى حقِيقتها).

قال جُحا للقاضِي:(صَبْراً - أيها السيِّدُ الكريمُ- إنَّ أَلَمِي للحادِثِ حَيَّرَني .. وَأَفْقَدَني عَقْلي .. وَأَنْطَقَ لِساني بِعَكْسِ ما حَدَثَ .. آسِفٌ - يا سيّدي لِهَذا الخَطَأ الَّذي وَقَعْتُ فيه بِلا قَصْد..!).

تَغَيَّرَ لَوْنُ القاضِي .. وَبَدا عَلَيْهِ الاضْطِرابُ والفَزَعُ وَسَأَلَ جُحا:(ماذا تَقولُ أَيُّها الخَبيثُ؟! وَضِّحْ كلامَكَ).

قال جُحا :(أَخْطَأتُ - ياسيدي - حينَ قُلتُ إنَّ ثَوْرَ

القاضِي نَطَحَ بَقَرَةَ جُحا .. إنَّ الحقيقةَ عَلَى العَكْس مِمّا قُلْتُ .. بَقَرَتي هِيَ التي نَطَحَت ثَوْرَ القاضِي .. وَمَزَّقَتْ أَمْعاءَهُ وَقَتَلَتْه !).

ذُعِرَ القاضي مِمّا سَمِعَ ، واشْتَدَّ غَضَبُهَ وَصَرَخَ في جحا :(يَالَكَ مِنْ ماكرٍ خَبيث .. ! تَسَرَّعْتَ في روايتِكَ فَجَعَلْتَني أَتَسَرَّعُ في حُكْمي .. أَنَسيتَ الحِكمةَ القائِلَةَ .. في العَجَلَة النَّدامهُ وفى التأنّي السَّلاَمةُ ؟! أعِدْ ما .. قُلْتَ يا جُحا .. لَعَلِّي أَسْتَرِدُّ خَطَئِي فِيما حَكَمْتُ !!).

لَكِنَّ جُحا أَشْهَد الحاضِرينَ عَلَى حُكْمِ القاضِي ، وَحَذَّرَهُ مِنَ التَّراجُع فيه ..

ضَجَّ الحاضِرونَ بالضَّحِكِ والسُّخْرِية .. وَهَتَفَ أَحَدُهُمْ:(قَدْ حَكَمْتَ - أَيُّها القاضِي - وانتَهَى الأمْرُ!!).

لَم يَجِد القاضِي بُدًّا مِنْ أَنْ يَبْقَى عَلَى حُكْمِهِ السَّابِقِ .. وَيُبَرِّئَ بَقَرَةَ جُحا.

خَرَجَ جُحا مِنْ قاعَة المَحْكَمَةِ مَسروراً يَضْحَكُ .. لأَنَّهُ نَجَحَ في خِداعِ هَذا القاضِي اللَّئيمِ .. ونجا من شَرِّهِ ، وجعله يَحْكُمُ لَهُ بالعَدْلِ.